نشأة الانترنت وخدماته.

أولاً:نشأة شبكة الانترنت وتطورها:
أثر ظهور الانترنت بشكل واضح على عالم الاتصالات حيث قدم الكثير من المعلومات والحقائق التي أسهمت في العديد من الخدمات في مجال الاتصال والتواصل مع العالم بأسره.
وتعود بدايات شبكة الانترنت إلى عام 1964,عندما ظهرت فكرة إعداد نظام اتصال بين أجهزة الكمبيوتر, وقد تبنت مؤسسة راند الأمريكية الفكرة ونفذتها لصالح وزارة الدفاع الأمريكية , وتطور الأمر بعد ذلك لتقوم لجنة الأبحاث القومية في بريطانيا في عام 1968 باختبارات لربط الشبكة بعضها ببعض,وفي عام 1969بدأت فكرة إنشاء شبكة معلومات تابعة لوزارة الدفاع الأمريكية أطلق عليها اسم (أربانت)وكان الهدف منها تطوير تقنية تشبيك كمبيوتر تتصدى لأي هجوم عسكري ,وفيما بعد استخدمت هذه الشبكة من قبل الجامعات الأمريكية بشكل كبير حتى أصبح من الضروري القيام بإنشاء شبكة جديدة عام 1983 أطلق عليهااسم((مل نت))حيثاختصت بالاتصالات العسكرية بينما شبكة ((أربانت)) بالاتصالات غير العسكرية مع بقائها على اتصال مع شبكة ((مل نت)) من خلال برنامج أصبح يعتبر فيما بعد المعيار الأساسي في الشبكات اسمه بروتوكول ((إنترنت))
ولعل ذلك من الأمور التي أتاحت الفرصة لظهور اسم إنترنت,فعندما قاربت شبكة أربانت عام 1990 على الانتهاء حلت محلها شبكة الانترنت,فقد وضعت قواعد أساسية للغة النصوص فائقة التدخل
(HTML)والتي تقوم بتصميم ونشر صفحات الانترنت , وهذا أدى لظهور الشبكة العنكبوتية العالمية (**www**)في عام 1989.
وهناكبعض الأحداث المهمة في مسيرة الانترنت التاريخية أهمها:
1- في عام 1972 ظهور البريد الإلكتروني (E-mail).
2- في عام 1974 نشر تفاصيل التحكم بالنقل التي تعطي الإنترنت هويته.
3- في عام 1977 أصبحت شركة ديجيتال أكوبيمنت تملك موقعاً خاصاً بها .
4- في عام 1981 ظهر مفهوم قوائم Mailing lists ورافقه ظهور شبكة (البت نت:Net Bet) .
5- في عام 1986 أنشأت المؤسسة القومية للعلوم التي تهدف إلى ربط المنشآت التعليميةوالحكوميةوالجيش بمراكز الكومبيوترات في أمريكا.
6- في عام 1991 أنشئت أنظمة البحث في الشبكة,مثل ويز"wais" ,كما أنشئت المؤسسة التجارية للانترنتالتي تساعد الشركات وأصحاب الأعمال التجارية على الشبكة, ثم تم ربط تلك الجهات بشبكة المؤسسة القومية للعلوم,وبذلك تصبح شبكة الانترنت الوسيلة القوية في تحقيق الاتصال ما بين رجال الأعمال.
7- فيعام 1993 ظهرمايسمى ببرنامج البحث المتطور جداًموازييك
ويمكن القول بأن سنة 1985 هي سنة تقديم خدمة الانترنت للناس بشكل عملي,فقد كان عدد المشتركين يزداد بشكل كبير حتى أصبح الانترنت اليوم أكبر شبكة معلومات فيالعالم
إن بدايات ظهور الانترنت كانت بداية عادية, لكن سرعة تطوره ليست عادية,فوسائل الإعلام كل يوم لديها ما هو جديد في عالم الانترنت,فهذه الشبكة لا يحدها مكان ولا يوجد عليها رقابة من هنا أوهناك, فهي تختص بتبادل المعلومات وإتمام الاتصالات بين عدد كبير من شبكات الكمبيوتر,فاليوم نجد على شبكة الإنترنت العديد من المعلومات المتنوعة منها ما هو مفيد وهادف,ومنها ماهو سيء لا فائدة منه,منها العلمي,ومنهاالفكاهي,والأخلاقي, والإباحي

وكل يوم نجد طلباً متزايداً على خدمات هذه الشبكة من قبل المنازل والمؤسسات والمشاريع ,فتكاليفها رخيصةومعلوماتها متاحة للجميع,وأخذ المعلومة عن طريق الإنترنت أسهل من أخذها من المكتبة

ثانياً:خدمات الانترنت ووظائفه:

دخل الإنترنت جميع مجالات الحياة الإنسانية, وقدم خدمات كثيرة لمستخدميه أهمها ما يلي:

أ- المعلومات الإلكترونية :

توجد على الانترنت العديد من المعلومات الضخمة التي تظهر على شكل "نصوص,صوت, صورة ,فيديو", والمستخدم بإمكانه الحصول على هذه المعلومات باستخدام أدوات مناسبة كالمستعرضات التي تبحث عن المعلومات وتعرضها,وهذه المعلومات تتعلق بمختلف مجالات الحياة ومنها:الطب, الرياضة,علم الفلك,الاقتصاد,التجارة,الجيولوجيا,التاريخ,التعليم..الخ

ب- البريد الإلكتروني:

هو"استقبال وإرسال الرسائل إلكترونياً, وهو من أكثر الخدمات شعبية في إنترنت"

ويلعب البريد الإلكتروني دوراً حيوياً في الربط بين مستخدمي الانترنت في جميع المجالات فهو يمنح مستخدمه فرصة الاتصال بأصدقائه في أي مكان بزمن قياسي, ويتلقى الرد أيضاً بسرعة كبيرة, والمستخدم يستطيع كل يوم الإطلاع على ما جاءه من ردود على رسائله,فالبريد الإلكتروني يقوم بنفس الدور الذي يقوم به البريد العادي لكن بسرعة أكبر.

وتتكون بنية نظام البريد الإلكتروني من ثلاث مكونات هي:

1- ساعي البريد الذي يقوم بأخذ الرسائل أو إيصالها لأصحابها.

2- صندوق البريد الذي يحتوي على قسم صادر يضع فيها ساعي البريد الرسائل التي جمعها من المرسلين وقسم وارد يأخذ منه ساعي البريد الرسائل من مرسليها.

3- مكتب البريد الذي يأخذ الرسائل من الصندوق الصادر ليرسلها إلى الجهات المعنية,ويستلم الرسائل الواردة ويضعها في الصندوق الوارد.

وبذلك تكون بنية نظام البريد الإلكتروني شبيهة بأنظمة البريد العادية**المؤتمر الإلكتروني:**

وهو الصورة الإلكترونية لعقد مؤتمر, فمن خلاله يستطيع أي مستخدم تبادل الأحاديث مع الآخرين باستخدام الشاشة ولوحة المفاتيح, حيث تنقسم الشاشة إلى قسمين علوي وسفلي يكتب فيه كل مستخدم ما يريد في قسمه الخاص به, ويمكن أن يكثر عدد المستخدمين فتنقسم الشاشة إلى عدة أقسام حسب أعداد المستخدمين.

د- تبادل الملفات:

تعد هذه الخدمة من الخدمات التي تحتاج إليها شبكة المعلومات العلمية, فهي تقوم به من دور أساسي في عملية تبادل المعلومات في شكل ملفات تُنسخ بين الحواسيب المختلفة داخل شبكة الانترنت

ه- الصحافة:

شهدت الصحافة تقدماً ملحوظاً من خلال استعانتها بالانترنت, الذي سهّل مهمة إرسال المقالات الإخبارية من صور وكتابة وحتى لقطات الفيديو, كما تم إنشاء شبكة أخبار تدعى يوزنت **(USENET)**, التي تعرض مجموعات الأخبار ولوحة الإعلانات وتنشر أهم الأخبار في الصحف المطبوعة .

و- مجموعات الحوار:

وهي "عبارة عن آراء ومناقشات يرسلها مستخدمو الانترنت, وتتعلق بموضوع معين يدعى محور النقاش"

ومجموعات الحوار هذه شبيهة بمؤتمر يحتوي على مجموعة من الأشخاص يتبادلون الآراء فيما بينهم دون أن يقاطع أحدهم الآخر, وتتم فيه مناقشة قضايا كثيرة تتعلق بمواضيع عديدة منها comp للحاسب socللمواضيع الاجتماعية وtalk للدردشة.....الخ, ويتفرع عن هذه المواضيع مواضيع أخرى وعلى عدة مستويات

ز- العمليات المصرفية والتسوق عن بعد:

أصبحت المصارف تقدم خدماتها عن طريق الانترنت, حيث انتشرت تعابير مختلفة مثل البطاقات الالكترونية,النقود الإلكترونية,وغير ذلك من التعاملات المادية التي يتضح أنها ستتم مستقبلاً من خلال شبكة الإنترنت, وقد تمّ العديد من عمليات الشراء عن طريق الانترنت,فالزبون مثلاً يقوم بتعبئة طلب شراء معروض من قبل شركة ما,فتقوم هذه الشركة بإيصال السلعة إلى هذا الزبون بعد خصم ثمنها من بطاقته المصرفية,حيث شهدت الإحصائيات ارتفاعاً كبيراً في عدد البائعين والعارضين .

ح- جوفر:

وهي من الخدمات واسعة الانتشار في الانترنت فهي تمكن مستخدميها من الحصول على معلومات كثيرة موزعة في أماكن مختلفة من العالم وفي عدد كبير من مراكز الشبكة.

ط- الإعلانات والتلفزيون والراديو والفيديو:

فالإعلان عن طريق الانترنت أصبح منافساً حقيقياً للتلفزيون والصحف والمجلات, فعائدات الإعلان على صفحات الويب شكلت 83%في الربع الثاني من عام 1996, كما بدأ أول بث للراديو عبر الانترنت في عام 1993, وتلاه التلفزيون والعديد من الأفلام السينمائية التي أُجّرت عن طريق الانترنت.

ي- برامج التعليم والتسلية:

تتيح برامج التعليم الفرصة للباحث العلمي لمناقشة رسالته من خلال النقاش وتبادل الرأي مع مشرفه في بلد آخر,كما أتاح الانترنت الفرصة لقيام فريق بحثي يناقش موضوع معين موفراً بذلك الوقت والجهد والمال .

أما بالنسبة لبرامج التسلية فقد أتاح الانترنت لمستخدميه فرصة الحصول على نوع من التسلية من خلال الألعاب التي يتعامل معها المستخدم باللعب عن بعد أو اللعب الجماعي بين عدد من الأشخاص موزعين في أماكن مختلفة من العالم .

ك- العمل والتعليم عن بعد:

فقد أتاح الانترنت لمستخدميه فرصة القيام بأعمالهم وهم في منازلهم,كما ساعد الإنترنت على ربط فروع الشركات في العالم وتنسيق العمل فيما بينها,أما بالنسبة للتعليم في المدارس فقد ساعد الانترنت على تلقي الطلاب دروسهم وهم في منازلهم,وذلك من خلال خدماته المتعددة التي يقدمها في هذا المجال.

ثالثاً- العناصر المساندة في ثقافة الانترنت:

عند الانتقال من ثقافة إلى أخرى,تظهر بعضعناصر الثقافة الجديدة كحواجز تحول دون الانخراط مع تلك الثقافة الجديدة,وفي الجانب الآخر تظهر عناصر أخرى تدعم وتساعد على الاندماج في الثقافة الجديدة,فمعرفة أبجدية الكمبيوتر في ثقافة الانترنت تعيق أولئك الذين لا يملكون خلفية تقنيةمناسبة,وبالمقابل وجود الأسئلة المكررة في العديد من غرف الدردشة أصبح من التسهيلات التي تسمح بدخول الأعضاء الجدد

فمن خصائص العناصر المساندة في ثقافة الإنترنت مايلي:

أ- حرية المناقشة والتعبير :

إن شبكة الانترنت لاتحتوي على ثقافة سرية,فهي لا تتكتم على شيء موجود فيها,فحرية التعبير والمناقشة مفتوحة للجميع

وهنا يجد المرء نفسه قادراً على البوح بأمور لا يستطيع أن يظهرها حتى لأقرب إنسان لديه.

إن حرية المناقشة والتعبير تمكن الأفراد من التحدث بحرية عن كل شيء,ونشر وجهات نظرهم في كل مكان من خلال الصحف الإخبارية الإلكترونية والبريد الإلكتروني,كما تسمح لهم بإنشاء مواقع تعبر عن أفكارهم وأهدافهم وذلك على مدار 24ساعة,فلدى الانترنت ميول ديمقراطية قوية تساعد الناس على التفاعل مع بعضهم,مما يسمح لهم بالمشاركة أمام الجميع في حوار عام,وبحكم هيكلها وبنيتها غير المركزية,تساعد الأفراد على تجاوز كل أنواع الرقابة والسيطرة على تدفق المعلومات

إن هذا النوع من الحرية بدون رقابة يدفع المرء إلى استخدام الانترنت بشكل سلبي يؤثر عليه.

لكن بالرغم من طبيعة الانترنت التي ليس لها ملاك يملكون بروتوكولات التقنية التي تجعل عمل الشبكة يتحكم بدرجة المصارحة والشفافية,إلا أنه يمكن التحكم بالميزات التي يوفرها الانترنتبواسطة شفرة وكود من خلال برامج محددة يتم من خلالها حجب ماهو غير محبب وإذا كان بالإمكان إلغاء مميزات الانترنت الديمقراطيةفإنّ التأثير السياسي الأساسي لهذه التكنولوجيايعتمدعلى ثلاثة عوامل,أولها يقوم على التصميم التقني للتكنولوجيا نفسها,والثاني يقوم على الطريقة والهدف من استعمال التكنولوجيا,والثالث يقوم على البيئة الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تنتشر فيها تلكالتكنولوجيا,فمن خلال هذه العوامل بإمكان الانترنتالقيام بأمرين إمّا قمع الديمقراطية وإماتنميتها

لذلك حاول العالم في أوائل التسعينات,التوصل إلى وثيقة دولية تتعهدها الحكومات حولالحقوق والواجبات المتعلقة بالمعلومات,وكان أول هذه الحقوق :حق الوصول إلى المعلومات الذكية ووجود بنية تحتية للاتصالات ,وتفرع عن ذلك عدة مبادئ منها سهولة الاقتناء والإلمام بأساسيات التعامل مع الكمبيوتر,والهدف من هذه الوثيقة هو الفهم للمبادئ الضمنية التي قد تتحكم في استخدامنا للمعلومات والاتصالات التي تملا العالم اليوم .

وفي مضمار ذلك ظهرت عدة اتجاهات بعضها يرى فرض حماية متزايدة لسوء الاستخدام المتوقع,والآخر يرى أن الوسيلة الجديدة يجب أن تترك حرة بشكل طبيعي, أما الاتجاه الثالث فيرى أن هناك حاجة لحماية المستخدم,وفي الوقت نفسه يرى اتجاه رابع أنّ هذه التوجهات ماهي إلا حيل للتدخلات التنظيمية,لذلك ومن أجل توضيح وجهات النظر المتعددة والتي يتفق عليها الناس فقد هدفت الوثيقة إلى إمكانية تطبيق هذه المبادئ ثم تترك الخيار للجميع في تحديد أفضل الطرقلتطبيقها.

إن الحق في حرية الرأي والتعبير والاتصالات يوازي حقوق الإنسان الأخرى,فالعالم يناقش من سنوات تقنين حرية وصول المعلومات,وحماية حقوق المؤلفين,وحرية التعبير عبر الشبكة, وتحديد قواعد المنافسة, وشروط النفاذ إلى شبكات الاتصال القومية,والحفاظ على سرية المعلومات. ...الخ,فكل هذه القضايا تستحق البحث والنقاش .

فحماية حق حرية التعبير عبر الشبكة,لا يحتاج فقط سياسات خاصة بهذه الشبكة تقدر حقوق الإنسان,بل تحتاج إلى توفير بيئة تحقق حماية حرية التعبير بشكل عام, وقيود شبكة الانترنت التي تشتكي منها البلدان العربية نابعة من قوانين الصحافة والنشر والقوانين الخاصة بالتشهي,والمحاذير غير الرسمية التي سبقت وصول الشبكة إلى المنطقة,وليست نابعة من القوانين التي تنظم استخدامها.

يجب على الحكومات أن تتخذ التدابير المناسبة من أجل استفادة مواطنيها من وسائل الاتصال دون أي تمييز,كما يتوجب على المستخدمين النهائيين للانترنت تحديد ما يرغبون بإزالته من المواد التي يشاهدونها عبر الانترنت,واختيار الطرق المناسبة لذلك.

ب- الترحيب الدائم بالأعضاء الجدد:

هذه خاصية واضحة في ثقافة الإنترنت,فالترحيب بالأعضاء الجدد يرجع لعدة أسباب أهمها:

1- **الثقافة التحتية لقراصنة الكمبيوتر(الهاكرز)**الذين يعتبرون أنفسهم النخبة في مجتمع الانترنت ,فهم يرحبون بالأعضاء الجدد دوماً, ويتفاخرون عندما يعرفون بأنفسهم أنهم هاكرز, وكل ما يدعونه هو عكس ما يعرف عنهم في الثقافة الشعبية بأنهم قراصنة الكمبيوتر,يحاولون

اقتحام الحاسبات بشكل غير قانوني لسرقة معلومات ليست ملكهم,وهنا لا بد من التمييز بين ثقافة الهاكرز وثقافة الانترنت,فثقافة الانترنت تملك العديد من المؤثرات منها ثقافة الهاكرز, وكل من في ثقافة الهاكرز ينتمون لثقافة الانترنت لكن ليس كل مستعملي الانترنت المنتمين لثقافة الانترنت يعتبرون هاكرز .

والسؤال الذي يتوجب علينا طرحه هنا,ما هي تأثيرات ثقافة الهاكرز على أعضاء ثقافة الانترنت في مجالها الواسع؟

يمكن القول بأن مستعملي الانترنت يتأثرون بالهاكرز بدرجات مختلفة باختلاف إدراكهم لها,فالمستعملون المبتدئون للشبكة يدركون ثقافة الإنترنت إلى حد ما لكن لا يعرفون بكم تدين الانترنت لثقافة الهاكرز السابقين,بالمقابل هناك بعض الهاكرز لن يدركوا مدى تأثر بعض عناصر الشبكة بمصادر غير الهاكرز.

2-حجم الشبكة المتزايد يؤدي إلى فرص متزايدة لتبادل المصادر حيث يتم تبادل المصادر كالإشارات والرسومات ويشعر الموزعون لهذه المصادر بأنهم يدعمون المؤسسة التي من الممكن أن تقابل عملهم هذا بمنفعة ما في وقت آخر,وبزيادة حجم الشبكة تزداد الإبداعات لديها,وتزداد بذلك مصادر الشبكة المعروضة للسحب.

وبذلك تكون خصائص العناصر المساندة في ثقافة الانترنت تصب في مصلحة مستخدم الانترنت إن استخدمها في المسار الصحيح ,بالتالي ستساعده وتقدم له خدمات عديدة.

مقاهي الانترنت

أولاً:شبكة الانترنت ولياقات التواصل عبرها:

إن أي وسيلة اتصالية مهما كانت بسيطة أو معقدة تلزم الأفراد مستخدميها على التعامل معها بشكل لائق . ومن يجلس في غرف الدردشة والحوار يعتقد أن الأمور ليست بخير,لكنه بنفس الوقت يطمئن إلى أن الكلام الذي يجري في هذه الغرف يبقى كلاماً وهمياً لا يتصل للواقع بشيء, فمجموعة الإرشادات والتوجيهات التي تحدد آداب التعامل مع شبكة الانترنت ليست مفروضة على أحد وبأي شكل من الأشكال, فدعوات الاحترام المتبادل والابتعاد عن التجريح التي تضعها غرف الدردشة والمنتديات, فتحت المجال أمام الكثيرين لانتحال صفة مجهول لا يحاسب على شيء, فاتخذوا من ذلك وسيلة لإخراج ما في نفوسهم من أسرار وخفايا لا يظهرونها في حياتهم الواقعية ,لكن هذا لا يعني أنّ الجميع يودون أن يخفوا شخصياتهم عبر الانترنت,بل قد يكون هناك من يصرح عن نفسه ومكانه ويعلن أفعاله وأقواله ولا يخاف من اتصاله بعالم الانترنت المختلف ثقافةً وموطناً,ولكن نماذج هؤلاء الأفراد الجديين قليلة بالنسبة للكثير من الأفراد غير الجديين.

قد يأخذ التواصل عبر الإنترنت شكل الصداقة بين الجنسين,وهذا له تأثيره في الحياة الحقيقية, ولعل في هذه القصة التي ستروى ـ وهي قصة من مجموعة من القصص الواقعية عن العلاقات بين الجنسين عبر الانترنت ـ أبلغ دليل على تأثير الانترنت على شكل العلاقة الزوجية للمتزوجين .

وقصة جيني شاهد على ذلك فهي ربة منزل وزوجة وأم لطفلين,لديها صداقات في حياتها الحقيقية لكنها تشعر بالوحدة نوعاً ما, ففي يوم من الأيام وبدافع الفضول أرادت جيني أن تجرب غرف الدردشة حيث التقت ببعض الأصدقاء الجدد,وكان معظمهم من النساء تحادثهم عندما تشعر بالوحدة أو الانزعاج,فقد كانت تستمتع بوقتها معهم أكثر من تفاعلها واتصالها مع أصدقائها الحقيقيين,وقد وصفت جيني تجاربها في غرف الدردشة قائلةً إنها"جذابة,وممتعة,وأكثر ارتياحا,وطوال حياتي كلها لم أشعر بمثل هذه الأحاسيس قط"

وبعد فترة وجيزة قد توقفت جيني عن أداء واجباتها تجاه منزلها وزوجها,وقد قابلت صديقاً يدعى فريد,كانت تحدثه عن ندمها لزواجها بتوم,فوصل بهما الأمر إلى تبادل الرسائل الجنسية والصور ومن ثم رتبت لقاءً معه في الحياة الحقيقية,وخلال أسابيع كانت قد طلبت الطلاق من زوجها توم.

وبذلك تكون جيني قد دمرت حياتها من خلال علاقاتها مع الأصدقاء عبر الانترنت,فأنهت بذلك زواجاً استمر خمسة عشر عاماً.
من وجهة نظر الباحثة فإن نتائج ما حصل مع جيني يعود إلى شعورها بالوحدة وعدم وجود شخص يفهمها ويقدر مشاعرها, فبعد شريكها المادي والمعنوي عنها دفعها للحديث مع أصدقاء جدد عبر غرف الدردشة, مما كان له أثر كبير على حياتها الأسرية وعلى علاقتها بالمحيطين بها.
بناءً على ما سبق لا بد من وجود آداب للتواصل عبر الانترنت يمكن أن نجملها بما يلي:أ- عدم استخدام الصورة بأي حال, فالكتابة تكفي للتواصل والتعبير عن الآراء والمشاعر ولا حاجة للصورة أبداً, فالصورة لها تأثيرها السّيء على النفس, ومن جهة ربما تكون الصورة خادعة ومضللة ولا تعكس الحقيقة بشيء .
ب- الاكتفاء بالخط والكتابة.
ج- جدية الأحاديث وعدم الاسترسال بما لا نفع فيه,وليكن طرح المسائل والقضايا بين الطرفين جاداً وبعيداً عن الهزل و الترهات.
د- الحذر والانتباه وعدم الاستغفال, فمعظم الأشخاص الذين نواجههم عبر الانترنت يبدلون شخصياتهم, فالرجل يدعي أنه امرأة والمرأة تدعي أنها رجل.
- ثانياً:الإدمان على الانترنت (أسبابه- أنواعه- أعراضه-آثاره) :
إن الكثير من الناس يستخدمون الكمبيوتر ليشبعوا رغبة ما أو ليتخلصوا من التوتر والقلق لديهم فالبحث والاستكشاف عبر الانترنت يأخذ ساعات طويلة من حياة الناس من دون أن يشعروا بالوقت الذي يمضي.
فجلوس مستخدمي الانترنت لساعات طويلة أمام الكمبيوتر يولد ما يعرف بالإدمان عليه مما يؤثر على المستخدم من النواحي النفسية والجسدية بالتالي على المحيط الاجتماعي لحياته.
ويعتبر الانترنت البيت الثاني بالنسبة للمدمنين عليه باعتبار أنه يمنحهم شعور الانتماء والحرية والراحة الشديدة التي لم يشعروا بها من قبل,فمن الطبيعي أن يكثروا من استخدامه طالما يولد لديهم هذه المشاعر الطيبة التي تعبر عن وجودهم يوماً بعد يوم, فمن خلال سعيهم وراء رغباتهم يجدون سهولة في استبدال واقعهم الحقيقي بواقع شبيه له**(يونغ,1998,ص38-39بتصرف)**,والمدمنين على الانترنت مثلهم مثل المدمنين على الكحول,يعانون من مشاكل كبيرة في حياتهم على صعيد العائلة أو العمل أو العلاقات أو المدرسة,فالانترنت ليس مادة يمتصها الجسم,وهذا يحدث نوعاً من الإرباك لدى المدمنين الذين لا يودون الاعتراف بإدمانهم بحجة أن الانترنت جزء من الكمبيوتر ولا يمكن الإدمان عليه.
أ- الأسباب التي تدعو للإدمان على الانترنت تتجلى بما يلي:
والإدمان لا يأتي من فراغ فلا بد أن يكون هناك عوامل ساهمت في وصول المدمن إلى حد الإدمان.1- شبكة الانترنت التي تسمح للإنسان بإطلاق رغباته المكبوتة وتفريغ شحنات الغضب والانفعال من خلال غرف الدردشة التي تمنح الشباب فرصة التخلص من قيود مجتمعهم الصارمة حيث لا رقيب.
2- إن عدم الإشباع العاطفي عند المراهقين يدفعهم للإشباع الوهمي عبر غرف المحادثة مع أناس لا يعلمون عنهم شيئاً.
3- عدم وجود هدف محدد للدخول إلى الانترنت,يجعل المتصفحين ينتقلون من موقع إلى آخر .
4 - التخلص من مشكلات الحياة وحالات القلق النفسي التي يعاني منها الشباب.

ً5- مجانية الدخول إلى الانترنت حيث لا حدود للزمان والمكان.
ً6- وجود الكثير من وقت الفراغ غير المستهلك.
ً7- التخلص من سيطرة الوالدين فبدلاً من تذمر الأب ورفضه لتصرفات ابنه,هناك الانترنت الذي يخلصه من هذه الأمور من خلال غرف المحادثة
ً8- كثرة تشجيع الهيئة التدريسية على استخدام الإنترنت.
ً9- ضغوط الجامعة التي تشعر الطلبة بالضغط للحصول على درجات عالية,فبدلاً من اللجوء للانترنت بشكل يخفف الضغط , يستخدم الانترنت كوسيلة للهرب من القلق والخوف والكآبة.
ً10- العزلة الاجتماعية تدفع جزءاً من الناس إلى اختيار الانترنت كوسيلة للتفاعل الاجتماعي .

ب- أنواع الإدمان على الانترنت وهي:

ً**1- الإدمان الجنسي:**مرتبط بعدم الإشباع العاطفي لدى الشخص المدمن حيث يتجه نحو المواقع الإباحية وغرف المحادثة الرومانسية.
ً**2-إدمان الصداقات:**وهو تفضيل المستخدم العلاقات الإلكترونية على العلاقات الواقعية الأساسية.
ً**3-الإدمان المالي**:وهو صرف الأموال على الشبكة في أمور لا جدوى منها,حيث يدخل المستخدم إلى أسواق المال للمتعة لا للتجارة الحقيقية.ً**4- الإدمان المعرفي**: وهو اندهاش الشخص لكثرة المعلومات الموجودة على الشبكة مما يؤثر على أعماله وواجباته في الحياة الحقيقية.ً**5- إدمان الألعاب:** وهو ولع المستخدم بالألعاب الموجودة على الانترنت مما يؤثر على واجباته الأساسية في حياته كالعمل والدراسة.

ج- أعراض الإدمان على الانترنت:

يرى بادويلان في دراسته أن هناك خمسة من الأعراض التي تظهر على مدمن الانترنت تتجلى بما يلي:

ً**1**- تفكير مستمر بالانترنت رغم البعد عن الكمبيوتر.
ً**2**- الرغبة في زيادة ساعات استخدام الإنترنت.
ً**3**- الجلوس أمام الشبكة لفترة أطول مما يخطط له المستخدم, وعدم القدرة على ضبط عدد ساعات استخدام الإنترنت.
ً**4**- الشعور بالتوتر في حال عدم استخدام الانترنت.
ً**5**- الإحساس بالندم على ضياع علاقات وصفقات وذلك كله بسبب الاستخدام الكثير للانترنت.ً**6**- الهروب من مشاكل الحياة باللجوء إلى الانترنت

وإذا أردنا التخلص من هذه الأعراض لابد من البدء بتوعية الشباب بشكل عام والناشئة بشكل خاص من قبل الآباء والأساتذة مع توجيههم التوجيه الصحيح في التعامل الصحيح مع الكمبيوتر والانترنت وانتقاء البرامج الثقافية المفيدة التي تنسجم مع خلفياتنا الثقافية ولا تؤدي إلى ضررها

د- التأثيرات السلبية المنعكسة على مدمني الانترنت :

ً**1**- إن استخدام شبكة الانترنت ليلاً يسبب الأرق وقلة النوم وبالتالي الإرهاق الجسدي والنفسي مما يؤثر على أداء العمل أو الدراسة.
ً**2**- الجلوس الطويل أمام شاشة الانترنت يسبب آلام في الظهر وركود في الدورة الدموية مما يسبب الجلطات الدماغية والقلبية,وضعف في أداء الأجهزة الحيوية في الجسم.
ً**3**- التعرض للإشعاعات التي يطلقها الكمبيوتر يسبب التهاب العينين ويمكن أن يؤدي إلى نقص النظر
ً**4**- اكتشف العلماء في المعهد الوطني للصحة المهنية في كوبنهاجن أن الموظفين الذين يستخدمون الحاسوب في أكثر من ثلثي وقت عملهم معرضون لخطر الإصابة بمشكلات اليد والرسغ
ً**5**- المدمنون على الانترنت لا ينظرون إلى الشبكة كأداة اتصال أو معلومات بل كنوع من الهروب المؤقت من مشكلاتهم,فمجرد إيقاف المدمن اتصاله بالانترنت يختفي كل ما كان يحلم به

ويعيشه قبل لحظات , حيث تعاود المشكلات للظهور, لكن تحملها في تلك اللحظة يكون أصعب فيزداد الإحباط والشعور بالوحدة,وهذا يدفع المدمن على الاتصال لمرات أكثر وساعات أطول وذلك من أجل التخلص من المشاعر المؤلمة واللجوء إلى المشاعر الطيبة القادمة من غرف الدردشة أو ما شابهها.

ويبين مبرمج الكمبيوتر (جوش) تأثره بالكمبيوتر لدرجة أنه يود لو يدخل بجسده إلى الكمبيوتر حيث يقول:"في كل مرة يتصل فيها عقلي بدوامة المعلومات شديدة القوة هذه,أشعر بفورة الدم والنشاط في كل أنحاء جسمي,وفي كل مرة أدخل فيها إلى فضاء الانترنت أصبح وعقلي متوحدين"

و- للمواقع الإباحية دور كبير في إدمان الشباب:

يدمن الشباب على زيارة مواقع متعددة على الانترنت لكن المواقع الإباحية تجذب الشباب أكثر من غيرها كما يرى د. السبيعي فهي تعد استثارة للغرائز المكبوتة , والشاب عندما يستمتع وهو يرى هذه المواقع , عندئذ لا يستطيع ترك الموقع حتى يصل به الأمر إلى حد الإدمان.

ويوضح الدكتور عبد الله السبيعي سر إدمان الشباب على الانترنت مبيناً أن هناك أناس يسيئون استخدام الانترنت في بداية ظهوره حتى يعتادون عليه,فيعود الكثير منهم إلى الاستخدام الطبيعي لكن تبقى منهم فئة تستخدمه بشكل سيء إما كيفياً أو كمياً, وكلمة إدمان تعني أننا نتحدث عن اعتماد نفسي لا جسدي كالمبالغة في الاستخدام أكثر مما يجب,والضرر المادي أو النفسي أو الاجتماعي أو الأسري الحاصل نتيجة هذه المبالغة في الاستخدام ,وعدم القدرة على التوقف عن هذا الاستخدام المفرط رغم ما يصاحبه من أذى.

وعن أسباب الإدمان كما يذكر السبيعي:عرض الصور المثيرة للغرائز,الدردشة والإثارة الحاصلة أثناء الحديث مع النساء,حب الاستكشاف والبحث عن كل ما هو جديد من خدمات تكمن المشكلة في أن بعض الناس يسيطر عليهم عالم الانترنت لدرجة طغيانه على عالمهم الحقيقي، وبالتالي يؤثر ذلك على علاقاتهم بأسرهم وأصدقائهم وحتى على عملهم.

فإذا ألقينا نظرة على بعض النسب الإحصائية للمدمنين على الانترنت وجدنا15% منهم مدمنين على غرف الدردشة,9% من مستخدمي الشبكة في العالم مدمنون على المواقع الإباحية,36% من المراهقين مدمنون على المواقع الإباحية,فنتيجة لطبيعة الوسيلة الاتصالية وكثافة الصور وإغراءات المضامين , يمارس الانترنت فعله في التفكيك الاجتماعي,وذلك على اعتبار قضاء الشخص وقته على الانترنت يكون على حساب تفاعله مع محيطه,وبالتالي يصبح انعزالياً غير قادر على تحمل المسؤولية,وهنا تكمن خطورة عدم التزام المحتوى بالقيم الأخلاقية للمجتمع, فبعض محتويات الانترنت المخلة بالقيم كأفلام العنف والجنس تعمل تدريجياً على إضعاف درجة الانفعال والمقاومة التي ترافق هذه المحتويات في بداية أمرها

هذه النتائج توافقت مع ما أشار إليه القائمون على إدارة المقاهي – وإن لم يعترف بذلك أفراد العينة الشباب مرتادي المقاهي – حيث تبين أن الشباب مرتادي مقاهي الانترنت يرتادون المقهى من أجل زيارة المواقع الإباحية .

رابعاً:آثار الانترنت:

يدخل الكمبيوتر إلى كل بيت حاملاً معه الكثير من الفوائد,لكن إساءة استعماله من قبل الآخرين يولد الكثير من الأضرار, وفي ذلك يظهر لدينا آثار إيجابية وأخرى سلبية لاستخدام الانترنت والتي تتجلى بما يلي:

أ- **الآثار الإيجابية تتجلى فيما يلي: 1**- اختصار الزمان والمكان. **2**- سهولة انسياب المعلومات واتخاذ القرارات.**3**- التخاطب المباشر مع تجاوز القواعد الاجتماعية.**4**- الاستفادة من العمالة الرخيصة عن بعد من دون هجرة العمال.**5**- التحفيز على المبادلات ودعم التعاون بين الشمال والجنوب.**6**- قيام علاقات مباشرة بين الأبحاث.**7**- عولمة الاقتصاد والأسواق,كما يتيح الإنترنت

الفرصة للدول النامية الوصول إلى التنمية من خلال اختصار مراحلها التاريخية والالتحاق المباشر بعصر المعلومات .
ً**8**- تساهم شبكة الانترنت في نشر الثقافة والمعرفة في أنحاء العالم.ً**9**- ينقل الانترنت الفرد لبعض الوقت إلى عدة عوالم افتراضية بعيداً عن هموم الواقع الذي يعيشه .
10- وللانترنت فوائده في مجال الطب,فقد استطاع الانترنت وبالتعاون مع أجهزة الكمبيوتر أن يتفادى كل الأخطاء الناجمة عن التشخيص أو منع الإصابات.
11- في مجال التربية ساعد الانترنت المتعلمين على الاتصال بأقرانهم محلياً ودولياً من خلال الخدمات التي يقدمها عبر تبادل التمارين والأنشطة والتجارب العلمية والمعرفية,كما أتاح الفرصة لتوسيع دائرة مصادر التعلم بما يحقق استثمار أكثر إيجابية لوقت هؤلاء المتعلمين,كما ساهم في تحسين المهارات التقنية الخاصة بإيجاد المعلومات وحل المسائل والاتصال مع الآخرين,كذلك وفر الانترنت مناخ تعليمي يخلق مجالاً واسعاً من التعليم والتعلم فيه نوع من الإثارة والتشويق والتحدي التي تفتقدها قاعات التدريس التقليدية...الخ.
ً12- الاستفادة من المعلومات في الارتقاء بمستوى الفرد الفكري والمعيشي وزيادة معدل التجديد والتحديث.

ب-الآثار السلبية:
ً1- توصلت نتائج الأبحاث المختلفة إلى أن الإشعاعات الناجمة عن الكمبيوتر تضر بجسم الإنسان ككل وخاصة الجلد.ً2- إن استعمال لوحة المفاتيح يؤدي إلى فقدان حاسة اللمس لأطراف الأصابع الجزئية أو الكلية.ً3- إن استعمال الانترنت يشد انتباه الفرد لدرجة أن ساعات نومه تقل مما يتسبب له بالتعب والإرهاق والقلق,كذلك يصاب بالصداع والشقيقة أحيانا,وان قلة الحركة أثناء استخدام الكمبيوتر والانترنت تؤدي إلى السمنة
ً**4**- زيادة نسب البطالة وذلك لاستغناء كثير من الشركات عن عمالهم نتيجة التطور التقني السريع في كثير من المجالات.
ً**5**- صعوبة السيطرة على الكم الكبير من المعلومات التي تحوي تصورات وعادات وأفكار غربية لا تناسب عاداتنا وعقائدنا كعرب.
6-اقتحام الحاسوب للأمور الشخصية المتعلقة بالإنسان(,فمن أمثلة الجرائم التي تحصل عبر الانترنت قيام موظف يعمل على الحاسوب بتغيير عناوين بعض العملاء ليوجه بضائع قيمتها آلاف الدولارات على عناوين شركائه في الجريمة,ومن الجرائم أيضاً لفيروسات التي يوجهها أصحاب الخبرات في مجال الحاسوب إلى حواسيب الآخرين لتدمير البيانات فيها,ولسهولة النشر على صفحات الانترنت قام العديد من الناس المخربين بنشر الكثير من الأمور التي تؤدي إلى تمييع قيم وأخلاق الشباب
ً**7**- قطع أوصال العلاقات الاجتماعية وبالتالي عزلة الفرد وفقدان العلاقات المباشرة وجهاً لوجه, وموت العواطف والانفعالات وبالتالي تفكك المجتمع
ً8- إن محاولات كسب الجمهور تكون على حساب النوعية, فالثقافة التي ينشرها الانترنت ثقافة جماهيرية تسعى إلى التأثير الدعائي وخلق احتياجات وهمية أو حقيقية لدى الجمهور الواسع,فما يعرضه الانترنت ليس الواقع ذاته إنما تعبير عن الواقع, وعندما يتم المزج بين الواقع والشبيه بالواقع يصبح الافتراضي الذي يعرضه الانترنت يؤثر في كيفية تصور الجمهور للحقيقةً9- إن شدة تعلق الفرد بالانترنت قد يقوده إلى إهمال قضايا واقعه المعاش, فينشغل عن الاهتمام بعمله

مما يؤثر عليه سلباً على اعتبار تفضيله الأمور الثانوية على الأمور الأولية التي تجري في محيطه المباشر.

بناءً على ما سبق من إيجابيات وسلبيات لاستخدام الكمبيوتر والانترنت لا بد من التأكيد على أن التعامل مع أي تقنية يتطلب عدداً من القواعد والضوابط حيث يجب معرفة أساسيات تقنيات الكمبيوتر والانترنت بشكل يسمح بتنمية قدرات أصحاب المهارات الفردية والعامة بما ينسجم مع طبيعة العصر وتطوره.

رابعاً- تاريخ نشوء مقاهي الانترنت:

ترجع بدايات ظهور مقاهي الانترنت إلى عام **1995** حيث نشأت أول سلسلة من مقاهي الانترنت في المملكة العربية المتحدة,وتلا ذلك انتشارها في باقي الدول العربية,وكان الهدف من ذلك تحقيق الربح من خلال الجمع بين خدمتين,خدمة المقاهي التقليدية وخدمة الإيجار في شبكة الانترنت , فمقهى الانترنت عبارة عن ((مكان عام يستطيع فيه المستخدم لشبكة الانترنت احتساء القهوة أثناء الملاحة في المواقع الكثيرة في تلك الشبكة))

وقد منحت خدمة الانترنت لبعض الدول العربية, ففي العراق تم الحصول على هذه الخدمة مع بعض الشروط التي وضعت على مستخدمي هذه الشبكة والتي من ضمنها:عدم الإطلاع على مواقع الشبكة التي تنتهك المبادئ الأخلاقية الإسلامية وعدم زيارة المواقع غير الخاضعة للمراقبة , ومعظم المواد التي تؤثر على الأخلاقيات العامة ففي الأنباء التي أوردتها صحيفة ((أراب نوز)) ذكر أن مقاهي الإنترنت الخاصة بالنساء فقط أغلقت لأنها تستخدم لأغراض غير أخلاقية, ورداً على ما حصل فقد أصدرت المملكة السعودية عدة قرارات كان من ضمنها ما يلي:

أ- يُمنع مستخدمو الانترنت من نشر المعلومات التي تمس كرامة الدولة ورؤسائها وتمنع التقارير التي لها علاقة بأمن وسلامة القوات المسلحة.

ب- تجديد صلاحية الدخول إلى الانترنت وذلك من أجل كشف نوايا المستخدمين ومعرفة المواقع

والعناوين التي يريدون الوصول إليها.

ج- يقوم مقدمو خدمة الانترنت بتسجيل معلومات شاملة عن المستخدمين للانترنت بحيث إذا لزم الأمر تسلم نسخة منها إلى الجهات الأمنية هناك

الشباب والمشاركة في الأعمال التطوعية

يشكل الشباب فئة متميزة في أي مجتمع بشري لأسباب ذاتية وموضوعية تتلخص في تواجدهم في طبقات المجتمع وفئاته كلها، فهم الشريان الحيوي الذي يتدفق فاعلية في الإبداع والتفوق ليفجر الطاقات في مختلف نواحي الحياة لتشييد ركائز الحاضر وضمان أمن المستقبل.

والشباب هم عماد المجتمع ومركز طاقته الفعالة والمنتجة، فليس هناك تحول حضاري يقود إلى النجاح دون الاعتماد على الشباب قدرات وطاقات وإبداعات. فعلى امتداد التاريخ كان الشباب مركز الإبداع وينبوع النبوغ ومصدر ثروة المستقبل وحاملو مشعل الأمانة للأجيال القادمة. وهم بحكم المفهوم والخصائص اصطلاح مرادف للأمل والتقدم والتفاؤل والثقة بالمستقبل .ويشكل الشباب أكثر حلقات العمر زهاء وتعقيدا في آن واحد، وعلى مرحلة الشباب يتوقف تماسك بقية حلقات العمر وتلاحمها. لذا فان أي اختلال أو هدر في أي من المرحلتين الأولى(الطفولة والحداثة) والثانية(الشباب) يؤثر على عطاء الشباب في المرحلة الثالثة(مرحلة العطاء) وهي المرحلة الهامة إيجاباً وسلباً.

أولاً - تعريف الشباب:

لا يوجد تعريف واحد للشباب، وهناك صعوبة في إيجاد تحديد واضح لهذا المفهوم، وعدم الاتفاق على تعريف موحد شامل، يعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم، والأفكار العامة التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي والاجتماعي الذي يخدم تلك الأهداف.

لذلك فان مفهوم الشباب **يتسع للعديد من الاتجاهات التالية:**

قد يقول قائل في كل محاضرة من محاضرات علم اجتماع الشباب نكرر ما سوف يقال والحق نحتاج دائماً إلى التذكير بالاتجاهات المختلفة التي تعرف الشباب ليتمكن الطلبة الأعزاء من تحديد الفروقات الجوهرية بين مختلف الاتجاهات التي تناولت تعريف الشباب بالبحث والتحليل.

1. الاتجاه البيولوجي: وهذا الاتجاه يؤكد الحتمية البيولوجية باعتبارها مرحلة عمريه أو طور من أطوار نمو الإنسان، الذي فيه يكتمل نضجه العضوي الفيزيقي، وكذلك نضجه العقلي والنفسي والذي يبدأ من سن 15-25، وهناك من يحددها من 13-30.

2. الاتجاه السيكولوجي: يرى هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمريه تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى. بدءا من سن البلوغ وانتهاء بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار، حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي. وهذا التعريف يحاول الدمج بين الاشتراطات العمرية والثقافة المكتسبة من المجتمع (الثابت والمتغير).

3. **الاتجاه السوسيولوجي (الاجتماعي):** ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شبابا.\www.pnic.gov.ps/Arabic

وبعيداً عما سبق فإن الشباب الجامعي هو كل شاب من الجنسين حاصل على الثانوية العامة ومسجل في إحدى الجامعات من أجل الحصول على الشهادة الجامعية.

أولاً - الاهتمام بالشباب وأهميته:

قد يتساءل البعض لماذا التركيز والاهتمام بفئة الشباب والإجابة عن ذلك تكمن بما يأتي:

1- لم تعد ظاهرة الاهتمام بالشباب ظاهرة محلية وإنما عالمية باعتبارهم شركاء الحاضر والمستقبل.

2 - يلعب الشباب دوراً بارزاً في عملية التنمية، فهم شريك أساسي في بنية العديد من مؤسسات المجتمع المدني.

3 - إن التفكير في قضايا الشباب ومشكلاتهم واهتماماتهم وتوجهاتهم مسألة في غاية الأهمية، وقد حظيت باهتمام علماء الاجتماع والنفس والتربية والانثروبولوجيا مما يعني خلق مساق خاص بهم ثقافيا مكون من فكر وقيم واتجاهات وعادات ورغبات واهتمامات ..... الخ.

4 - إن من شأن الاهتمام بالشباب أن يمنحهم الدور الذي يليق بقدراتهم وإمكانياتهم.

5 - يأتي الاهتمام بهذه الفئة الاجتماعية باعتبارها مصدر من مصادر التغيير الاجتماعي ومن الحقائق المعروفة في طريق تحقيق الثورة التكنولوجية حيث يمكن تحويل الشاب مثلا من عامل ينهكه الروتين والقيود إلى مبدع يساهم في حل المشكلات.

6 - إن الشباب كشريحة اجتماعية جزء لا يتجزأ من شبكة البنى الاجتماعية تؤثر وتتأثر به، وبالتالي فان اتجاهات وقيم الشباب الغالبة قد تعكس اتجاهات وقيم المجتمع الذي نشأت به وتؤدي إلى سلوكيات عديدة منها الاغتراب ونتائجه من التعصب والأمراض الذهنية والوعي الطبقي والصراع والخمول السياسي والتسلطية والمجاراة والمشاركة الاجتماعية.

7 - تنمية معلومات الشباب وصقل مهاراتهم وإشراكهم في بحث ومناقشة الأمور الحياتية.

8 - تدريب الشباب وتأهيلهم عملياً وفنياً وثقافياً لإشراكهم في تعزيز الانتماء للوطن والإحساس بالمسؤولية والدور المناط به.

إن أهم ما يميز الشباب **كقوة تغيير مجتمعية هي:**

1 - الشباب هم الأكثر طموحا في المجتمع، وهذا يعني أن عملية التغيير والتقدم لديهم لا تقف عند حدود، الحزب السياسي أو المنظمة الشبابية أو أية مجموعة اجتماعية تسعى للتغيير السياسي أو

الاجتماعي يجب أن تضع في سلم أولوياتها استقطاب طاقات الشباب وتوظيف هذه القطاعات باتجاه أهدافها المحددة.
2 ـ الشباب الأكثر تقبلا للتغيير،هذه الحقيقة تعتبر ميزة رئيسية في عالم السياسة الذي هو عالم متحرك ومتغير ويحمل دائما الجديد، فالشباب بحكم هذه الخاصية فان استعدادهم الموضوعي نحو التغيير وتقبل الجديد والتعامل معه بروح خلاقه ومبدعه سيضمن المواكبة الحثيثة للمتغيرات والتكيف معها بشكل سلس.
3 ـ التمتع بالحماس والحيوية فكرا وحركة وبما يشكل طاقة جبارةنحو التقدم، فالشباب المتقد حماسة وحيوية في تفاعله مع المعطيات السياسيةومتغيراتها ومع معطيات المجتمع ومتطلباته هو الضمانة للتقدمبثبات.
4 ـ العطاء دون حدود حين يكون مقتنعا وواعيا لما يقوم به، وهنا تبدو المعادلة بسيطة لمن يريد أن يدرك معطياتها حيث لا تعمل إلا وفق اشتراطين رئيسيين :الاشتراط الأول الاقتناع بمعنى احترام العقل والتعامل مع الشباب بمفهوم كياني وليس مجرد أدوات تنفيذ، أما الاشتراط الثاني فهو الإدراك لما يقوم به الشباب أي الإلمام بالأهداف والاقتناع بالوسائل والطرق الموصلة إلى تحقيق الهدف. وفي حال تحقق هذين الشرطين الضروريين فان عطاء الشباب سيكون بدون حدود وسيدفع بمسارات العمل بكل إخلاص وتفاني.
5 ـ الشباب قوة اجتماعية هامة بصفته قطاعا اجتماعيا رئيسيا في المجتمع وكسب هذا القطاع من قبل صانعي القرار والسياسيين يعني كسب معركة التغيير.
6 ـ الشباب قوة اقتصادية جبارة،فالعمال الشباب هم الذين ينتجون بسواعدهم والشباب المتعلم بجهدهم الذهني ينتجون ما يحتاجه المجتمع وهم الذين يبنون صرح الوطن ويضمنون منعته وقوته الاقتصادية. ودور الشباب في التنمية الشاملة دور أساسي ومحوري، فعقول الشباب النيرة والمستنيرة هي التي توفر القاعدة العلمية التي تضمن النجاح والتقدم في الجهد الاقتصادي وفي الجهد التنموي أيضا.

ثالثاًحاجات الشباب:

لمعرفة استعدادات الشباب وانخراطهم في العمل المجتمعي سواء أكان نشاطاً اجتماعياً أو سياسياً أو تنموياً، فان المطلوب معرفة الاحتياجات الأساسية للشباب والعمل على تلبيتها أو أخذها بعين الاعتبار لدى صياغة الخطط والبرامج باعتبارها متطلبات ضرورية يجب إدراكها من قبل المعنيين.
مع الإشارة إلى أن مفهوم الحاجات مفهوم نسبي يختلف من مجتمع إلى آخر تبعاً لطبيعة وخصوصيات المجتمع المدني، ومستوى التطور الاجتماعي والاقتصادي، ويتفق المتخصصون في العمل مع الشباب على الحاجات التالية باعتبارها حاجات عامة تنطبق على جميع فئات الشباب وهي:
1 ـ الحاجة إلى تقبل الشباب ونموه العقلي والجسمي لإدراك ما يدور حوله.
2 ـ الحاجة إلى توزيع طاقاته في نشاط يميل إليه، وخصوصا إن الشباب لديه طاقات هائلة وعدم تفريغها في أنشطة بناءه يزيد من حالة الاضطراب والملل والتوتر لديه.
3 ـ الحاجة إلى تحقيق الذات بما يعنيه من اختيار حر وواع لدوره ومشاركته المجتمعية وشعوره بالانتماء لفكره أو مجموعة اجتماعية لها أهداف عامة.
4 ـ الحاجة إلى الرعاية الصحية والنفسية الأولية والتي من شأنها أن تجعل من نموه نموا متوازنا وإعطاءه ثقافة صحية عامة تمكنه من فهم التغيرات الجسدية في مرحلة المراهقة كمرحلة حرجة.
5 ـ الحاجة إلى المعرفة والتعليم لما لهما من دور مفتاحي وأساسي في حياة الفرد ولكونها توسع الأفاق والمدارك العقلية، وهو حق مكتسب وضروري مثل الماء الهواء في عصر ليس فيه مكان للجهلاء.
6 ـ الحاجة إلى الاستقلال في إطار الأسرة كمقدمة لبناء شخصيته المستقلة وتأهيله لأخذ قراراته المصيرية في الحياة والعمل والانتماء بطرق طوعية بعيدا عن التدخل.

7 ـ تلبية الحاجات الاقتصادية الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن والتي بدونها سيصبح مشردا أو متسولا.
8 ـ الحاجة إلى الترفيه والترويح فحياة الشباب ليست كلها عمل ونشاط جدي، بل يحتاج الشباب إلى توفير أماكن للترويح ومراكز ترفيهية ثقافية (دور سينما، مسرح، منتزهات، معسكرات شبابية).
9 ـ الحاجة إلى ثقافة جنسية خصوصا في بداية تفتح الشباب ومعرفة المتغيرات الجسدية في مرحلة المراهقة وتوفير حد أدنى من الثقافة الجنسية من قبل مراكز الإشراف الشبابي والمجتمعي لتوفير حماية للشباب من الانحراف وتلقي ثقافة جنسية مشوشة ومشوهة.
10 ـ الحاجة إلى بناء الشخصية القيادية الشابة من خلال تنمية القدرات القيادية وصقلها للمواهب الواعدة وهذه العملية لا تتم بقرار أجرائي بقدر ما تحتاج إلى سياسات تربوية مدروسة مقرونة بخبرة عمل ميداني تعزز ثقة الشباب القياديين بقدراتهم وتضعهم أمام الاختيار الجدي.www.pnic.gov.ps/Arabic

وبعد أن تم عرض المحاور المتعلقة بالشباب لا بد من أن يتم التركيز على العمل التطوعي. يعد العمل الاجتماعي التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمعات وتطويرها وتنميتها في عصرنا الراهن، ولا يمكن للمؤسسات الحكومية بالواقع الراهن القيام منفردة بدورها التنموي، وتأمين حاجات الأفراد ما لم تتشارك وتتضافر جهودها مع جهات أخرى تساهم بشكل في تنمية المجتمع وتعزيز قدراته من مختلف المناحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ...الخ. ورغم ما يتسم به العمل الاجتماعي من أهمية بالغة في تنمية المجتمعات وتنمية قدرات الأفراد، إلا أننا نجد نسبة من الأفراد يمارسون العمل الاجتماعي. وربما نسبة أخرى منهم عازفة عن المشاركة فيه. ربما يعود هذا العزوف بالأصل إلى عدم وضوح مفهوم ثقافة العمل التطوعي في المجتمع السوري وضبابيته، بالإضافة إلى أسباب أخرى منها ما يتعلق بالأسرة أو بالظروف الاقتصادية...الخ والآخر قد يتعلق بانتشار مفهوم اللامبالاة بين أوساط الشباب،وأخيراً قد تعود الأسباب إلى عدم تشجيع العاملين في الأعمال الاجتماعية لمبادرات المتطوعين الشباب وتقديرهم لهذا التطوع.

ما هو تعريف العمل التطوعي ومن هو المتطوع وما الفرق بين العمل التطوعي والسلوك التطوعي؟

العمل التطوعي: هو العمل الذي يعتمد أساساً على جهود إنسانية، تبذل من أفراد المجتمع، بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شعورياً. ولا يهدف المتطوع تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة أو خدمة قضية من القضاياالتي يعانيمنها المجتمع"(www.slamonline.net/Arabic

ـ السلوك التطوعي: ويقصد به مجموعة التصرفات التي يمارسها الفرد وتنطبق عليها شروط العمل التطوعي ولكنها تأتي استجابة لظرف طارئ، أو لموقف إنساني أو أخلاقي محدد(عرابي).www.slamonline.net/Arabic

ـ المتطوع: هو أي فرد من أفراد المجتمع يجد لديه المال أو الوقت ليساعد في تقديم ما يستطيع تقديمه للمجتمع تحت رعاية مؤسسات اجتماعية حكومية أو أهلية دون انتظار أي مقابل مادي للخدمات التي يقدمها.

أولاً ـ نشأة العمل التطوعي:

يمثل العمل التطوعي بمنهجه الاجتماعي والإنساني سلوكاً حضارياً ترتقي به المجتمعات والحضارات منذ قديم الزمان، وأصبح يمثل رمزا للتكاتف والتعاون بين أفراد المجتمع ضمن مختلف مؤسساته، حيث ارتبط العمل التطوعي ارتباطا وثيقا بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجتمعات البشرية منذ الأزل وذلك باعتباره ممارسة إنسانية. فلو عدنا إلى على سبيل المثال لا الحصر إلى التعاليم الدينية لوجدنا أن الدعوة إلى الالتزام بالأخلاق الحسنة والقيام بأعمال الخير ونشر المحبة والأخوة بين الناس، محور الأديان السماوية التي نزلت لترسيخ

مبادئ الخير والمحبة، وإقامة المجتمع على أسس من التضامن والتعاون والمساواة . وتلازمت بذلك أعمال البر والإحسان وتقديم المعونات مع التدين والعبادة، مدفوعة بدافعين إنساني وديني، (الأخرس، 2000، ص16).وكانت المبادرات فردية تنحصر في إطار فئة الموسرين.
ومع التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها المجتمعات، والنكبات المختلفة التي تعرضت لها الشعوب من حروب وكوارث إنسانية مختلفة بدأت هذه الجهود الفردية بالتكتل مع بعضها البعض وسميت جمعيات خيرية لها نفس الهدف السابق مساعدة الفئات المحتاجة في المجتمع ولكن مع تطوير في الكم والكيف، ولم تكن الدولة مسؤولة عن هذه الجمعيات التي أغلبها كان يعمل بشكل غير علني حرصاً على تحقيق الثواب الأكبر.
وفي سورية ومع بداية الستينات فقد تبنت الدولة سياسة رشيدة في مضمار الرعاية الاجتماعية تتمثل في إنشاء مؤسسات حكومية على اعتبار أن رعاية الفئات الاجتماعية المحتاجة واجب على الدولة تحقيقه قبل الأفراد وانحصر اهتمام الدولة برعاية المعوقين والمسنين والأحداث الجانحين ومن ثم توجهت الدولة نحو دعم الجمعيات والمؤسسات الخاصة من أجل أن تستمر في تقديم خدماتها جنباً إلى جنب مع المؤسسات الرسمية.
وتثبت التحولات على اختلافها التي مرت بها المجتمعات العربية وغيرها أن جهود الرعاية الاجتماعية على اختلافها تحتاج إلى مشاركة مجتمعية مع الدولة والجمعيات الخيرية من قبل مختلف فئات المجتمع لكي تصل هذه الخدمات على اختلافها إلى كل محتاج.
ولكن هل يمكن أن تبقى إطار المساعدات التطوعية تأخذ جانب رعاية المحتاجين على اختلاف احتياجاتهم.
إن التطور الحضاري على مختلف الأصعدة يحتاج بالإضافة إلى كل ما سبق ذكره إلى أمور أخرى كالمساهمة على سبيل المثال في الحافظة على نظافة البيئة، تشجيع الأفراد على التبرع في الدم لكل محتاج... الخ. وهذه كلها تدخل في إطار ما يمكن أن يسمى بالعمل التطوعي ولتحقيقه ولتفعيله يحتاج إلى أن يشكل مفهوم ثقافي ينقل إلى الأجيال عبر عملية التنشئة الاجتماعية(الأخرس، 2000 ، ص17).
ولا شك أن للعمل التطوعي أهمية كبيرة وجليلة تؤثر بشكل إيجابي في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، ومن كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتنموية، حيث يمثل العمل التطوعي تجسيدا عمليا لمبدأ التكافل الاجتماعي، باعتباره مجموعة من الأعمال الإنسانية والخيرية والمجتمعية .
وفي مجتمعات العالم المعاصرة يحظى العمل التطوعي باهتمام خاص ويحتل حيزا كبيرا فها، لما له من أهمية خاصة في مجالات تنمية المجتمع عموما ومجال التنمية الاجتماعية على وجه الخصوص.
ويدل على ذلك كثرة عدد مؤسسات العمل التطوعي غير الحكومية، ففي نهايات القرن الماضي شهد العالم ازديادا ملحوظة في عدد الهيئات والمنظمات الأهلية غير الحكومية التي تساهم في التنمية الشاملة حيث بلغ عدد المنظمات غـير الحكومية في الثمانينات حـوالي (50) ألف منظمة وهيئة تعمل في مختلف الميادين التنموية ، حيث بلغ عدد الأفراد المستفيدين من خدمات هذه المنظمات والهيئات حوالي 100 مليون نسمة في البلدان النامية، نسبة كبيرة منها في آسياوحدها.
www.islamonline.net/Arabic

ثانياً ـ أهمية العمل التطوعي

لا شك أن للعمل التطوعي أهمية كبيرة وجليلة تؤثر بشكل إيجابي في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، ومن تلك الإيجابيات والآثار تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والأحوال المعيشية، والحفاظ على القيم الإسلامية وتجسيد مبدأ التكافل الاجتماع، واستثمار أوقات الفراغ بشكل أمثل، ويعتبر العمل التطوعي تجسيدا عمليا لمبدأ التكافل الاجتماعي، باعتباره يمثل عن مجموعة من الأعمال الخيرية التي يقوم بها بعض الأشخاص الذين يتحسسون الآم الناس

وحاجاتهم الأمر الذي يدفعهم إلى تقديم التبرع بجهودهم وأوقاتهم وأموالهم لخدمة هؤلاء الناس، طلبا لتحقيق الخير والنفع لهم.
ولعل أهميته يمكن أن تتوضح من خلال ما يأتي:
1 ـ تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم.
2 ـ تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.
3 ـ يتيح للشباب التعرف على الثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع.
4 ـ يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.
5 ـ يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهدهم الشخصي.
6 ـ يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع, والمشاركة في اتخاذ القرارات. \www.inoad.org.ae/homaid

ثالثاً ـ مجالات العمل التطوعي:

تتعدد ميادين العمل التطوعي بتعدد المجالات التي يمكن أن يغطيها العمل التطوعي في المجتمع ولعل أبرز هذه الميادين :

ـ المجال الاجتماعي: فقد ارتكز العمل التطوعي منذ بداياته على فكرة الخير والأعمال الخيرية وذلك امتداداً للمشاعر الدينية التي عاشها الإنسان، فمساعدة الفقراء والمحتاجين وتلبية حاجاتهم الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن كانت الأهداف الأولى للمتطوعين في هذا الميدان.
ومن الميدان الاجتماعي انطلق العمل التطوعي إلى ميدان آخر لا يقل عنه أهمية وهو

ـ المجال الصحي: يحاول هذا الميدان تأمين الرعاية الصحية الأوّلية لهؤلاء المحتاجين فتطوع الأطباءِ والممرضين والمسعفين للتخفيف من آلام هؤلاء المرضى، وفي هذا الميدان يبرز دور كبير لما يسمى الدفاع المدني هذا الجهاز الذي تظهر أهميته في حالات الطوارئ والخطر، والعاملون فيه يجب أن يتمتعوا بمواصفات خاصة: بنية قوية، طول يفوق 168 سنتم، شجاعة وإقدام...

ـ المجال التربوي التعليمي: فبعد تأمين الحاجيات الأساسية للإنسان والتي تكفل استمرار حياته كالغذاء والدواء تبرز أهمية المساهمة في بناء فكر هؤلاء المحتاجين وذلك عبر فتح آفاق العلم والمعرفة أمامهم، وهنا يأتي دور العاملين في الحقل التربوي والطلاب الذين يتطوع البعض منهم لتعليم الأطفال والتلامذة أو الكبار عبر دروس محو الأمية ومثال على ذلك ما يقوم به مجموعة من المتطوعين العرب والأجانب في المخيمات الفلسطينية وما يقوم به الطلاب الجامعيون أثناء فترة الامتحانات الرسمية عندما يتطوعون لإعطاء دروس التقوية للتلامذة الخاضعين لهذه الامتحانات.

ـ مجال العمل البيئي: وهو عنوان آخر للتطوع، وقد نشط كثيراً خلال السنوات الأخيرة نظراً لتفاقم المشاكل البيئية التي باتت تهدد العالم بكوارث خطيرة وفي هذا الميدان ينطلق المتطوعون من إحساس بالمسؤولية تجاه الكرة الأرضية التي نعيش عليها في محاولة لحفظ ثرواتها الطبيعية التي تكفل استمرار الحياة عليها. وهنا تنشط حملات التوعية البيئية لتعريف المجتمع بالطرق البسيطة والسلمية والتي تنطلق من المنزل للتخفيف مثلاً من كمية النفايات أو بعملية المساهمة في تدوير هذه النفايات، كما تنشط حملات تنظيف الشواطئء والمحافظة على المحميات الطبيعية...

ـ مجال الدفاع عن حق وكرامة الإنسان: وهو مجال آخر وليس أخيراً في العمل التطوعي لا يقل أهمية عن كل المجالات السابقة الذكر، بل هو أهمها وهو مجال الدفاع عن حق الإنسان في حياة كريمة في أرضه ووطنه وحمايته من أي استغلال أو احتلال أو عدوان قد يهدد سلامته وسلامة أرضه وبيته ومستقبله، وأبرز مثال هنا هم المتطوعون الشباب في المقاومة الإسلامية الذين كانوا وما زالوا يتركون أعمالهم وجامعاتهم للالتحاق بركب المجاهدين المتفرغين ليكونوا شركاء في هذا الشرف، شرف الدفاع عن الأرض والمقدسات وهنا يصل حدود العطاء والتضحية إلى أسمى الدرجات، إلى بذل النفس شاهدة وشهيدة في سبيل هذه القضية.

كيف يمكن تطوير العمل التطوعي ؟

يمكن تطويره من خلال:

1- أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام مؤسسات التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الأبناء منذ مراحل الطفولة المبكرة.

2 - تشجيع العمل التطوعي في صفوف الشباب مهما كان حجمه أو شكله أو نوعه وتكريم المتطوعين الشباب ووضع برنامج امتيازات وحوافز لهم.

3 - تطوير القوانين والتشريعات الناظمة للعمل التطوعي بما يكفل إيجاد فرص حقيقية لمشاركة الشباب في اتخاذ القرارات المتصلة بالعمل الاجتماعي.

4 - أن تمارس المدرسة والجامعة والمؤسسة الدينية دوراً أكبر في حث الشباب على التطوع خاصة في العطل الصيفية.

5 - أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف محيط المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة. أما في المقررات الجامعية التي لها علاقة مباشرة كقسم علم الاجتماع، فيمكن أن يشمل هذا الجانب جزء من المقرر، أو كمقرر رئيسي بحد ذاته، لا يقتصر هذا المقرر على الجانب النظري وإنما يشكل التدريب الميداني العماد الرئيسي له.

6 - دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.

7 - إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

8 - أن تمارس وسائل الإعلام دوراً أكبر في دعوة المواطنين إلى العمل التطوعي, والتعريف بالنشاطات التطوعية التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والجمعيات. أسمى الأعمال الإنسانية تلك التي لا تنتظر مقابلاً لها، بل تنبع من القلب ومن رغبةٍ لدى الإنسان في العطاء والتضحية... العمل التطوعي مثال حيٌّ على هذه الأعمال وهو ميدان تتعدد أشكاله ليدخل في جميع ميادين الحياة: في الاجتماعي، الصحي، البيئي، التربوي، السياسي، العسكري، وغير ذلك، وفي هذا العمل المجاني ينطلق الإنسان المتطوع من إحساسٍ بالمسؤولية تجاه من وما حوله: تجاه محيطه الإنساني وتجاه محيطه المكاني ومع اتساع رقعته لتشمل كل ميادين الحياة وتظهر أرقى أشكال التكامل البشري.

9 - ضرورة دعم الدولة الرسمي للعمل التطوعي بشكل دائم ومستمر من خلال الدعم المادي والتنظيمي والتشريعي، وأن تجعل المكافأة الكبرى لمن يقدم نموذج إيجابي عن العمل التطوعي تعيينه في وظيفة مناسبة له في القطاع العام.

الشباب والمخدرات

المخدرات: هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على جواهر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة من التعود والإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسمياً ونفسياً واجتماعياً.

ويعرفها بعض الباحثين من خلال زاويتين مختلفتين: إحداهما علمية، والأخرى قانونية، فيعرفها:

علمياً: بأن المخدر هو مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم ،أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم.

وقانونياً: بأن المخدرات هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان، وتسمم الجهاز العصبي، ويحظر تداولها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص لهم ذلك .

ثالثاً ـ أنواع المخدرات وكيفية تعاطيها

والمواد التي تخدر الإنسان وتفقده وعيه، وتغيبه عن إدراكه، ليست كلها نوعاً واحداً، وإنما هي بحسب مصادرها وأنواعها متعددة ويمكن تقسيمها وتصنيفها إلى مخدرات طبيعية ومخدرات تخليقية.

أولا : المخدرات الطبيعية:

وهي المخدرات المشتقة من نباتات الخشخاش والقنب والكوكا والقات، حيث تحتوي أوراق هذه النباتات أو زهورها أو ثمارها على مواد مخدرة وهي:

1. القنب الهندي ويستخلص منه الحشيش وقد عرف القنب الهندي منذ فجر التاريخ، وإن كانت زراعته في بادئ الأمر للانتفاع بأليافه في عمل الحبال ونسج الأقمشة، كما استعمل أحياناً كدواء مسكن [3] .

والحشيش هو المصطلح الشعبي للمادة المخدرة المستخرجة من هذا النبات سواء من أزهاره أو ثماره أو سيقانه أو جذوره، وله عدة أسماء تختلف باختلاف البلد الذي يستخرج فيه.

والحشيش أو ما يعرف "بالماريجوانا" ليس له أي استعمال طبي، ويؤدي استخدامه إلى الاعتلال النفسي، وقد عرف اليوم للحشيش آثار تظهر على متعاطيه من ربع ساعة أو أكثر، ويسبب الحشيش أضراراً عديدة بعضها حاد ويسمى بالتسمم الحاد، وذلك عند متعاطيه عن طريق الاستنشاق، وهو يؤدي إلى تبلد الذهن وفقد الأفعال المنعكسة وصعوبة التنفس، مع الإسهال والرعشة والدموع، وقد ينتهي الأمر بالوفاة، والتعاطي المزمن له يؤدي إلى التأثير على الأعضاء الهامة مثل: القلب والرئتين والجهاز الهضمي والكبد، فهو يؤدي إلى زيادة ضربات القلب والتهابات الأوعية الدموية، خصوصاً في العين والأطراف السفلى، كما يسبب التهابات في الحلق وتهييج الرئتين مع صعوبة التنفس . وإذا تم التعاطي عن طريق الفم، فإنه يسبب حدوث التهيجات بالجهاز الهضمي والإسهال والتقلصات الشديدة مع فقد ملحوظ في الوزن؛ ومن تأثيراته أيضاً انخفاض حرارة الجسم مع تقليل نسبة هرمون الذكورة في الدم، و ضمور الخصيتين والبروستاتا [4].

2. الأفيون : حيث يتم استخلاصه من نبات الخشخاش وهو يحتوي على العديد من المركبات الكيميائية التي تستخدم معظمها في الطب لمختلف الأغراض :من معالجة للألم والتهدئة قبل وبعد العمليات الجراحية، إلى تسكين السعال ومنع تشنجات العضلات الملساء، ولكن جزءاً كبيراً من هذا المستحضر الذي يرخص بإنتاجه للخدمات الطبية يتسرب إلى سوق التجارة غير المشروعة للمخدرات، حيث يباع في مناطق الشرق الأوسط وبقاع كثيرة من العالم ليستعمله الناس كمخدر.

يتعاطى المدمنون الأفيون عن طريق الأكل أو الشرب، أو عن طريق الحقن بعد إذابة الأفيون في الماء، كما يدخن في بعض الدول مثل الصين، كما يتم تعاطيه عن طريق بلعه على هيئة قطع مستديرة وملفوفة بالماء وإذابتها في قليل من الشاي أو القهوة [6].

وللأفيون أضرار متعددة منها :إنه يعمل على تنبيه وقتي للمخ والملكات العقلية، يعقبها الخمول والنوم العميق الذي يستيقظ فيه المدمن قليل القوى فاقد الشهية، ضعيفاً غير قادر في حركته وفكره، ولكن أخطر ما في تعاطي الأفيون هو وقوع المتعاطي فريسة للإدمان به ...وعند التوقف المفاجئ عن تناوله تحدث للمتعاطي آثار شديدة مثل اتساع حدقة العين والعطس والرشح والتهيج والارتجاف والتشنجات والقيء الشديد مع حدوث آلام شديدة بالعضلات والإسهال الشديد وهبوط ضغط الدم[7].

3. الكوكا :

وهو نبات يزرع في مناطق كثيرة من العالم، خاصة في أمريكا الجنوبية عند مرتفعات الإنديز وفي الأرجنتين وبوليفيا وبيرو، وأوراق هذا النبات ناعمة بيضاوية الشكل، وتنمو في مجموعات من سبع أوراق على شكل ساق من سيقان النبات. وفي بعض بلاد أمريكا الجنوبية تُلف أوراق هذا النبات وتمضغ، وأحياناً تستخدم كالشاي، ويتم تحويل أوراق هذا النبات إلى

معجون يخلط بالسجائر ويتعاطاه الأفراد [8].كما يتم تحويلها إلى صورة مسحوق في صورة فضية بلورية يمكن استنشاقها ويتم تحويلها إلى محلول يتم تعاطيه عن طريق الحقن بالوريد.
ومتعاطي هذا النوع من المخدر يصاب بهلوسات بصرية وسمعية وحسية وأوهام خيالية مثل: الشعور بقوة عضلية فائقة أو الشعور بالعظمة، قد يبالغ المتعاطي في تقدير قدراته الحقيقية مما يجعله شخصاً خطراً قد يرتكب أعمالاً إجرامية ضد المجتمع .

4. القات :

وهو عبارة عن شجيرات تزرع في المناطق الجبلية الرطبة من شرق وجنوب إفريقية وشبه الجزيرة العربية، وتكثر زراعته بصفة خاصة في الحبشة والصومال وعدن واليمن، ويبلغ ارتفاع هذه الشجيرات ما بين متر ومترين في المناطق الحارة، وفي المناطق الاستوائية من ثلاثة إلى أربعة أمتار . ولا يدخل القات ضمن مجموعة المواد المخدرة المحظورة دولياً، ولا يراقب في المطارات والموانى، إلا أنه محظور زراعته في الدول العربية بحكم القانون .
وعدم إدراج القات ضمن جداول المخدرات دولياً يرجع إلى أن مشكلة القات مشكلة إقليمية لا تهم إلا بعض دول في شبه الجزيرة العربية وشرق إفريقية.
ويتم تعاطي هذا المخدر بطريق التخزين في الفم، أي المضغ البطيء الطويل، ولا يلفظه المتعاطي إلا عندما تذوب التخزينة، ولا يتم تناول هذا المخدر لمتعاطيه بمعزل عن مجموعة الرفقاء الذي يجتمعون غرض التعاطي، ولذلك تسمى مجالسهم بمجالس القات ...وينتشر ذلك في بعض الدول الإفريقية وفي اليمن وجيبوتي وإثيوبيا وكينيا.
ومن الآثار التي تنجم عن تعاطي القات: أنه عند البداية يشعر المتعاطي بالنشوة واتقاد وحدة الحواس مع هبوط الطاقة العضلية، ويتبع ذلك ضعف التركيز والذاكرة، ويختل الإدراك ويشعر بالكسل والخمول وفقدان الشهية، والوهن. والتعاطي الطويل الأمد يحدث سوء الهضم وتليف الكبد وإضعاف القدرة الجنسية عند الرجال، والتعرض بسهولة لمرض السل[12].

ب ـ المخدرات **ذات الاشتقاق الطبيعي[13]:**

ويقصد بهذه المجموعة تلك المواد المخدرة التي يتم استخراجها من النباتات، ومن هذه المواد:

1. المورفين :

يمكن استخراج المورفين مباشرة من النبات المحصود "قش الخشخاش"، كما يمكن الحصول عليه بطريقة الترشيح .ويكون على هيئة مسحوق ناعم الملمس أو على شكل مكعبات ولونه من الأبيض والأصفر الباهت إلى اللون البني، وقد يكون له رائحة حمضية خفيفة[14].
وأهم آثار تعاطي المورفين: هي القيء الشديد، والغثيان، وإفراز العرق بشدة، وحكة الجلد، وإطالة مدة الولادة، ويبطأ النبض ويخفض الدم، والمعروف عن المورفين أنه مسكن قوي ومسكر ويسبب الإدمان عند إساءة استخدامه[15].

2. الكواديين :

ويستخلص من نبات الخشخاش "الأفيون"، ويتم تعاطيه إما عن طريق الفم أو عن طريق الحقن، ويصنع على هيئة أقراص أو مسحوق أبيض اللون لا رائحة له ولكنه مر المذاق[17].
وأهم آثار تعاطي الكواديين على المدى الطويل هي: "الاضطراب المزاجي" والعَشَا الليلي "إضعاف الرؤية الليلية"، والإمساك، والاضطرابات التنفسية، وكثيراً ما يحدث عدم استقرار وتوتر وتقلصات عضلية في حالات الإدمان المتواصل[18].

3 ـ الكوكايين :

وهو عبارة عن مسحوق بلوري يستخرج من أوراق نبات الكوكا، ويقول المختصون في هذا المجال عن وصف أثر الكوكايين على المتعاطي: بأنه منبه للجهاز العصبي المركزي
وتعاطيه يؤدي إلى حالة سكر خفيفة وزيادة الحركة واختفاء الحياء، وأحياناً هياج حركي وزيادة القوة العضلية، وعدم الشعور بالتعب وعدم الخوف من المخاطر، وتعاطي الكوكايين يقتل من شهوة الطعام فلا يشعر بالجوع، ويؤدي تعاطي الكوكايين إلى توسع بؤرة العين، وتسارع في نظام التنفس وفي ضربات القلب، مع ارتفاع ضغط الدم وارتفاع حرارة الجسم، وتدوم الحالة

من ساعة إلى ساعتين، بعد ذلك تختفي النشوة ويظهر تشوش الأفكار وهلوسات سمعية ولمسية ثم يعقب ذلك نعاس[16].

ج ـ المصنعة كيميائياً:

وهذه المجموعة من المخدرات لا يتم استخراجها من نباتات طبيعية أو مشتقاتها، ولكن يتم صناعتها داخل المعامل من تركيبات كيميائية"، وقد أدى التقدم العلمي الهائل إلى انتشار تلك المخدرات كما أدى إلى صعوبة الرقابة على صناعتها، ويمكن تقسيم هذه المجموعة إلى:

1. عقاقير الهلوسة :

ويمكن تعيين هذه العقاقير "بأن لها القدرة على إحداث اختلال في الاستجابات الحسية، مع اختلالات في الشخصية، وتأثيرات مختلفة على الذاكرة، وكذلك على السلوك التعليمي وبعض الوظائف الأخرى [19].ومن هذه العقاقير ما ذكرها صاحب مؤلف الكشف عن المواد المخدرة، نذكر منها[20]:

-1"ال.اس.دي:"

مادة تسبب الهلوسة بدرجة بالغة الشدة، وينتج على شكل سائل عديم اللون والرائحة والطعم، ولكنه قد يوجد على شكل مسحوق أبيض أو شكل أقراص أو حبوب بيضاء أو ملونة.

-2داي ميثيل تربتابين)و.م.ت)، ال داي إيثيل، نربتامين (د.ي.ت:(

وتنتج هذه العقاقير بالتحضير في المعامل الكيميائية على شكل مسحوق متبلور، أو مذاب على هيئة محلول، وتأثيره مشابه لتأثير (ال.اس.دي.(

هناك كثير من المواد التي تحمل هذا الاسم، وتوجد على شكل مسحوق أو أقراص أو كبسولات ذات أحجام وأشكال مختلفة، ولها نفس تأثير "ال.اس.دي.(

2. المهبطات: وتشمل [21]:

1. المسكنات المخدرة .
2. المنومات والمهدئات .
3. المذيبات الطيارة .

1. المسكنات المخدرة :

ومنها على سبيل المثال :الهيروبين:

فالهيروبين "أكثر المخدرات فعالية، إذ تعادل فعاليته 5-6 مرات فعالية المورفين، كما أنه يسبب الإدمان بسرعة، ولا يستخدم الهيروبين إلا في علاج المدمنين في بريطانيا في تخفيف آلام مرضى السرطان الميؤوس من شفائهم.

2. المنومات والمهدئات :

أما المنومات فإن لها تأثير على وظائف المخ، حيث تهبط وظائف المخ مثل الخمر فتضعف القدرة على التركيز والانتباه، وتنخفض القدرة على قيادة المركبات بكفاءة والمهارات الحركية الأخرى كالسباحة.أما المهدئات فتأثيرها أن تجعل الفرد هادئاً، وتخفف من الألم، ويبقى الفرد غير مبال بالمشاكل التي تعترض سبيله، ورغم ما تسببه من اليرقان والالتهابات والهزات العصبية وتنقص المقاومة المرضية وغير ذلك، إلا أنها تسمى في الأسواق حبوب السعادة.

وتشمل المنومات والمهدئات:

*المهدئات العظمى مثل :الأرجاكتيل.

*مضادات الاكتئاب مثل :التربيتزول.

*المهدئات الصغرى مثل :الفاليوم .

3. المذيبات الطيارة (المشتقات):

لقد تم إدراج مجموعة من المذيبات الطيارة ضمن مواد الإدمان، وذلك من قبل هيئة الصحة العالمية، أما عن متعاطي هذه المواد فيكثر في الأحداث، ومنهم في سن الشباب، وذلك باستنشاق الأبخرة المتصاعدة منها ومن هذه المواد:

- الغراء .

- البنزين .
- مذيبات الطلاء .
- سائل القداحات .
- سائل تنظيف الملابس ومن تأثير هذه المواد المتطايرة: أن المتعاطي يشعر بالدوار والاسترخاء، والهلوسات البصرية، والغثيان والقيء أحياناً، أو يشعر بالنعاس. ومن أهم المضاعفات ما قد يحدث الوفاة الفجائية نتيجة لتقلص أُذَيْن القلب وتوقف نبض القلب أو هبوط التنفس، كما يكون تأثير هذه المذيبات ذا ضرر بالغ على المخ كتأثير المخدرات العامة[23].

رابعاً ـ أسباب انتشار المخدرات:

لانتشار المخدرات أسباب مختلفة منها ما يتعلق بطبيعة هذه المواد، أو شخصية متعاطيها والظروف البيئة والحضارة والسياسية الاستعمارية في العالم المعاصر.

كما سبق وذكر فقد كان للاستعمار ومخططاته لاستعباد العالم العربي ولإسلامي والدول النامية عموماً أثر كبير في انتشار المخدرات على نطاق واسع من أجل السيطرة عليه بشل طاقات الأمة وقتل نفوس أفرادها كما فعلت بريطانيا عندما شجعت على زراعة الأفيون في الهند ومصر وكما فعلت من أجل السيطرة على الصين عندما أوحت إلى عملائها بزراعة الحشيش في أرضها والذي مكنها من استعمارها الصين أكثر من ثلاثة قرون.

ولعل أهم الأسباب الاجتماعية الظروف الصعبة في العمل وانتشار البطالة وكثرة انتشار الأفلام الهابطة التي تروج لها. والتقليد الأعمى الذي يسيطر على مراهقينا مع الفقر الذي يلجئهم للبحث عمن يعطيه أو يغنيه فيتلقفه أرباب الفساد وتجار الرذيلة .

كما أن المشاكل الأسرية والخلاف بين الزوجين كثيراً ما يدفع أفراد الأسرة للجوء إلى المخدرات هرباً من الواقع المؤلم الذي يعيشونه وكذا سوء معاملة الأولاد، أو الإفراط في تدليلهم وتلبية رغباتهم. كما يعتبر سفر أبنائنا إلى الخارج وسرعة التنقل من الأسباب التي سهلت لهم إمكانية الحصول على الجنس والمخدر بعيداً عن رقابة الأهل. وهناك ارتباط وثيف بني انتشار المخدرات وانتشار الأمراض المنتقلة الجنس وخاصة الإيدز فهناك حلقة مفرغة بنيهما فتعاطي المخدرات يؤدي إلى انتشار هذه الأمراض، كما أن الإصابة بتلك الأمراض الجنسية يغلب معها إدمان المخدرات.

والأهم من ذلك كله الخواص الدوائية للعقار المخدر والتي تسبب الاعتماد فالإدمان. فاستعمال المنومات يومية يؤدي بعد شهر إلى الإدمان عليها، والحقن الوريدي للعقار أسرع في أحداث الاعتياد من تناوله الفموي. كما أن سرعة الحصول على العقار ترفع نسبة التعاطي والإدمان، كما أن هناك بعض الأمراض النفسية كالاكتئاب والفصام تعتبر من العوامل الهامة المؤهبة للإدمان.

ويمكن الإضافة إلى أن ازدياد وقت الفراغ عند المراهق الذي لا يقدر قيمة للوقت، وقرناء السوء من العوامل الهامة في الإدمان.

ومن خلال مجموعة من الدراسات حول تعاطي المخدرات عند الشباب يمكن أن نذكر أن هذه الدراسات قد حددت الأسباب المباشرة لانتشار المخدرات بين الشباب في إطار جملة من المحاور أهمها

1 ـ العوامل الحضارية أما العوامل الحضارية فهي الأسباب المرتبطة بالبيئة الاجتماعية وأهمها:

1. غياب القيم الأخلاقية الإسلامية .
2. وجود الفراغ الروحي "الغفلة عن الصلة بالله" في المجتمع بصفة عامة .
3. عدم توافر الوعي الاجتماعي الكامل بالأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات .
4. عدم استخدام وسائل الإعلام لدرجة كافية في مكافحة المخدرات .
5. انتشار المخدرات في المجتمع المحيط بالشباب .
6. عدم تطهير البيئة الاجتماعية من عوامل الانحراف وتعاطي المخدرات .

7. غياب جماعة الرفاق الصالحين .
8. غياب وسائل الترويح المناسبة والهادفة في البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد .
9. وجود الإغراءات من مروجي المخدرات بوضع مسميات جذابة لها .
10. تقصير بعض المسؤولين من المؤسسات الاجتماعية مثل المدرسة والجامعة وغير ذلك في دورهم تجاه التحذير من تعاطي المخدرات وكشف أضرارها .
11. تقصير بعض أئمة المساجد ورجال الدين نحو التوعية بأضرار المخدرات في البيئة الاجتماعية .
12. الحملة الشرسة التي يواجهها أعداء الإسلام ضده وضد أبنائه مع قلة جهود التصدي لها .
13. ظهور فئة من المواطنين تبغي الثراء السريع عن طريق تجارة المخدرات .
14. التقليد الأعمى للغرب .

2 ـ العوامل الأسرية أهمها:

1. عدم وعي الأسرة بخطورة تعاطي المخدرات، وتقصير الأسرة في التحذير منها .
2. وجود الخلافات العائلية والتفكك الأسري .
3. انشغال الأب بأعمال كثيرة خارج المنزل ولفترات طويلة .
4. ارتباط الأم بالعمل خارج المنزل ولفترات طويلة .
5. تعاطي الأبوين أو أحدهما للمخدرات أو المواد المهدئة .
6. قصور التربية الأسرية والدور التربوي الذي ينبغي تأديته في المنزل .
7. عدم قيام الأسرة بدور الرقيب المباشر على الابن، وترك الحرية له كما يشاء، والخروج من المنزل في أي وقت والعودة في أي وقت .
8. استقدام الخدم في البيوت من غير الملتزمين بقواعد الإسلام فهماً وسلوكاً .
9. تكاسل الأسرة في تأدية دورها نحو أمر الابن بالمواظبة على الصلاة في جماعة المسجد .
10. استقدام أفلام فيديو التي تدعو لقيم خبيثة وعرضها باستمرار داخل المنزل .

3 ـ العوامل الخاصة بالمتعاطي: أما عن العوامل المتعلقة بالمتعاطي نفسه فكانت أهمها :

1. الرغبة لدى المتعاطي في اقتحام سور الممنوع .
2. عدم الاستغلال الأمثل لوقت الفراغ في ما يفيد الفرد ومجتمعه .
3. التخلف الدراسي وكثرة الرسوب عند الفرد .
4. وجود الاضطرابات النفسية ومسببات القلق النفسي .
5. اطلاع الشخص على المجلات التي تدعو إلى الانحراف والقيم الهابطة .
6. مصاحبة رفاق السوء في كثير من الأماكن العامة والخاصة .

وهناك مجموعة من الأمور يجب على الأسرة مراعاتها للوقاية من تعاطي الأبناء للمخدرات أهمها:

- يجب أن تُعَوِّد الأسرة أبناءها على استثمار وقت الفراغ في عمل مفيد.
- يجب على الأسرة ألا تستقدم الخدم للعمل في المنزل قبل التأكد من حسن أخلاقهم.
- يجب أن تنمي الأسرة جانب الصدق مع الأبناء والتحذير من الكذب وعواقبه الوخيمة.
- يجب أن تشرف الأسرة على اختيار أبنائهم لأصدقائهم، سواء في المنزل أو المدرسة أو النادي أو غيره.
- يجب على الأسرة أن تتابع الأبناء دراسياً، خاصة عند الرسوب أو التخلف الدراسي.
- يجب على الأسرة أن تستقدم للأبناء وسائل ترويح مفيدة، وكذلك اقتيادهم للأندية الرياضية والاجتماعية مع المراقبة عليهم.
- يجب ألا تتمادى الأسرة في خروج الأم للعمل خارج المنزل إلا في حالات الضرورة القصوى، كفقد العائل أو ضآلة راتبه مثلاً.

سادساً ـ كيفية التعرف على متعاطي المخدرات :

إن التعرف على أي من الظواهر التي تكشف تعاطي الفرد للمخدرات وإدمانه أياً كان نوع المخدرات التي يتناولها هذا الفرد، تعتبر خطوة هامة في سبيل علاج هذا الانحراف الخطير، ولذلك يجب أولاً حينما نواجه ظاهرة الإدمان أن يكون هناك معرفة علمية وصحيحة بكل جوانب المشكلة نفسياً وصحياً واجتماعياً، وظواهرها التي يتم ملاحظتها على المتعاطي.
وكيفية اكتشاف الإدمان مبكراً أمر هام وضروري في سبيل علاج المدمن في المراكز المتخصصة بالطرق العلمية السليمة، رغم أن اكتشاف سقوط المدمنين في البداية أمر غاية في الصعوبة، خاصة للآباء على أبنائهم حتى ولو أوتوا نصيباً من العلم والثقافة، ذلك أنهم قد لا يكونوا على علم بسمات وسلوك المدمن الذي يعتمد تناول العقاقير المخدرة والكيماويات، أو أنهم يقللون من خطورة الموقف، والذي يزيد الأمر صعوبة هو استخدام الأبناء ذكائهم لتضليل آبائهم وإبعاد انتباههم عن تلك العلامات والظواهر التي تظهر على الشخص وتبين أنه يدمن أي نوع من أنواع المخدرات.
وقد أجريت دراسات عديدة بهدف التعرف على الأغراض والظواهر التي تظهر على الشخص المدمن وعن طريقها يمكن التعرف على أن هذا الشخص يدمن المخدرات، فتشير أحد هذه الدراسات أن الشخص المدمن الذي يعتمد على الكيماويات المخدرة يتسم بصفات أربع:

1. أن لديه دافعاً يسيطر عليه كلية لأن يكون في حالة فقدان للوعي بصفة متكررة .
2. يكون هذا الدافع أكثر قوة من الحاجات الفطرية أو حتى المكتسبة بالتجربة .
3. يكون هذا الدافع آلياً أو يفرض نفسه على المدمن غماً عنه .
4. يصبح هذا الدافع جزءا من خبرات المدمن وتجربته فلا يمكن نسيانه عن عمد أو غير عمد [48].

وتشير بعض الدراسات إلى أن هناك أعراضاً للإدمان يمكن بالتدقيق الشديد ملاحظتها والتنبه لها، وهي قسمان: أعراض جسمية وأعراض حسية.
والأعراض الجسمية من أهمها:

- ظهور أعراض على الشخص مثل أعراض الأنفلونزا من كثرة الرشح من الأنف وارتعاش وسعال وحرارة وهمود في الجسم وغيرها، وقد يفلح المدمن المخضرم في إقناع والديه والمحيطين به أن لديه نزلة برد .
- ظهور أعراض مثل أعراض الإجهاد والعمل الزائد، أو وجود مشكلات صحية أهمها احمرار العينين بشدة وشحوب لونهما وتساقط الدموع منها بكثرة وظهور النعاس فيها .
- ظهور علامات تعاطي الحقن في الذراعين وانخفاض في الوزن، وظهور علامات سوء التغذية .

أما مجموعة الأمراض الحسية للإدمان والتي يمكن من خلالها التعرف على المدمن فأهمها:
_حدوث تغيرات في سلوك الشخص وخاصة السلوك العاطفي الحسي الزائد نحو أفراد أسرته وتغيير العديد من القيم التي كان يؤمن بها الشخص قبل الإدمان.
كثيراً ما يشاهد على الشخص المدمن كثرة الاحتجاج على القواعد والأسس التي يقوم عليها نظام الأسرة أو المدرسة أو المؤسسة الاجتماعية التي يتواجد بها وينتمي إليها، مع ازدياد الجدال والنقاش مع أفراد هذه المؤسسات.

- يلاحظ على الشخص المدمن فقدان الوعي والدخول في عالم الأوهام، مما يجعله مائلاً إلى الانطوائية والانعزال عن نشاط الأسرة أو الأقران والزملاء .
- يكون لدى المدمن الرغبة الدائمة في الابتعاد عن المنزل وتغيير مفردات الحديث وألفاظه من حيث الإسراع بالكلام أو الإبطاء به، وأيضاً تعود النسيان والاندفاع إلى الكذب لتبرير كثير من المواقف والسلوكيات [49].

ويجمل الدكتور أحمد عكاشة .العلامات التي يمكن عن طريقها كشف المدمن والتعرف عليه في الآتي :

1. الانطوائية والانعزال عن الآخرين بصورة غير عادية .

2. الإهمال وعدم الاهتمام بالمظهر والعناية به .
3. الكسل الدائم والتثاؤب المستمر .
4. شحوب في الوجه وعرق ورعشة في الأطراف .
5. فقدان الشهية والهزال وال‘مساك .
6. الهياج الشديد لأقل سبب مما يخالف لطبيعة الشخص المعتادة .
7. الإهمال الواضح في الأمور الذاتية وعدم الانتظام في الدراسة والعمل .
8. إهمال الهوايات الرياضية أو الثقافية .
9. اللجوء إلى الكذب والحيل الخادعة للحصول على مزيد من المال . واختفاء أو سرقة الأشياء الثمينة من المنزل دون اكتشاف السارق .

هذا بالإضافة إلى ما يلي :

- اختفاء العقاقير من أماكن حفظها خاصة العقاقير التي لها صفة التخدير ولو لدرجة بسيطة .
- الفشل الدراسي والهروب من المدرسة .
- تلقي مكالمات متأخرة والاختلاط بقرناء السوء في الشارع أو المدرسة أو غيرهما .
- تكرار فقدان الملابس أو المتعلقات الأخرى وعدم القدرة على تحديد أماكن وجودها وإيداعها .
- حمل علب أو حاويات غريبة الشكل في الجيوب والحقائب والأدراج الخاصة .
- الابتعاد العاطفي عن الأسرة .
- القلق النفسي والاكتئاب النفسي .
- عدم الثقة في النفس والشعور بالتقليل من قيمة الذات .
- عدم وجود حافز على التفوق والعمل ووجود الفشل الدراسي .
- عدم احترام التقاليد والقوانين .
- ضعف الميول الدينية .
- البحث الدائم عن اللذة المؤقتة .
- استعمال المواد المهدئة والمنومة .

كما يصاب المدمنون بعد زمن قصير من إدمانهم المخدرات باضطرابات عقلية فتضعف فيهم الذاكرة وتخور الإرادة وتقل الشجاعة وتزول المروءة، وتتغير حالات البدن فيحدث إسراع في النبض وفقدان في الصحة العامة ويكون هناك دائماً الميل للإغماء وكثيراً ما تظهر نوبات الاختناق الصدري وحدوث القيء وحدوث النزيف المخي والتعرض للموت المفاجئ، كذلك يكون لدى الشخص المدمن الميل إلى الانتحار.

ورغم تعدد هذه العلامات التي يمكن بواسطتها لتعرف المبكر على الشخص المدمن، إلا أن هناك أمر يجب أن نسجله هنا، وهو أن وجود أو انطباق بعض هذه الصفات والظواهر على شخص ما لا يعني بالضرورة إدمانه للمخدرات. إذ أن التعرف على الشخص المدمن عن طريق هذه الصفات والعلامات ترجع إلى قوة فراسة وقدرة تحليلية لدى الشخص الذي يصدر حكماً ما على شخص أنه مدمن، فكثير من الفتيان في بداية سن المراهقة تظهر عليهم علامات المماثلة لتلك العلامات، وقد يكون هؤلاء المراهقون ممن لا يعرفون المخدرات البتة، والذي يحدد مسألة إدمان الشخص بصدق هي الصورة النهائية التي يكون عليها حكم المختصين والمدربين على كشف مثل هذه الحالات من الأطباء والعلماء، وكذلك اعتراف الشخص ذاته لوالديه أو الأطباء والمختصين بإدمانه المخدرات وقد بدأ في سوريا بإنشاء قسم لمعالجة الإدمان في مشفى ابن النفيس وبعد النجاح الكبير الذي حققه في هذا المضمار تحول القسم الخاص لعلاج الإدمان إلى مرصد وطني لمعالجة المدمنين في إطار تأهيلي للمدمن من نواح متعددة الطبية والاجتماعية والنفسية ونأمل في أن يرتاد الشباب المدمنين للمرصد للتخلص من هذه الآفة والعودة لمجتمعهم بشكل سليم ليعملون على أداء أدوارهم المنوطة بهم لخدمة المجتمع بشكل فعال ومفيد .

7. وهناك مجموعة من الأمور يجب على الأسرة مراعاتها للوقاية من تعاطي الأبناء للمخدرات أهمها:

- يجب أن تُعَوِّد الأسرة أبناءها على استثمار وقت الفراغ في عمل مفيد.
- يجب على الأسرة ألا تستقدم الخدم للعمل في المنزل قبل التأكد من حسن أخلاقهم.
- يجب أن تنمي الأسرة جانب الصدق مع الأبناء والتحذير من الكذب وعواقبه الوخيمة.
- يجب أن تشرف الأسرة على اختيار أبنائهم لأصدقائهم، سواء في المنزل أو المدرسة أو النادي أو غيره.
- يجب على الأسرة أن تتابع الأبناء دراسياً، خاصة عند الرسوب أو التخلف الدراسي.
- يجب على الأسرة أن تستقدم للأبناء وسائل ترويح مفيدة، وكذلك اقتيادهم للأندية الرياضية والاجتماعية مع المراقبة عليهم.
- يجب ألا تتمادى الأسرة في خروج الأم للعمل خارج المنزل إلا في حالات الضرورة القصوى، كفقد العائل أو ضآلة راتبه مثلاً.

سادساً ـ كيفية التعرف على متعاطي المخدرات :

إن التعرف على أي من الظواهر التي تكشف تعاطي الفرد للمخدرات وإدمانه أياً كان نوع المخدرات التي يتناولها هذا الفرد، تعتبر خطوة هامة في سبيل علاج هذا الانحراف الخطير، ولذلك يجب أولاً حينما نواجه ظاهرة الإدمان أن يكون هناك معرفة علمية وصحيحة بكل جوانب المشكلة نفسياً وصحياً واجتماعياً، وظواهرها التي يتم ملاحظتها على المتعاطي.

وكيفية اكتشاف الإدمان مبكراً أمر هام وضروري في سبيل علاج المدمن في المراكز المتخصصة بالطرق العلمية السليمة، رغم أن اكتشاف سقوط المدمنين في البداية أمر غاية في الصعوبة، خاصة للآباء على أبنائهم حتى ولو أوتوا نصيباً من العلم والثقافة، ذلك أنهم قد لا يكونوا على علم بسمات وسلوك المدمن الذي يعتمد تناول العقاقير المخدرة والكيماويات، أو أنهم يقللون من خطورة الموقف، والذي يزيد الأمر صعوبة هو استخدام الأبناء ذكائهم لتضليل آبائهم وإبعاد انتباههم عن تلك العلامات والظواهر التي تظهر على الشخص وتبين أنه يدمن أي نوع من أنواع المخدرات.

وقد أجريت دراسات عديدة بهدف التعرف على الأغراض والظواهر التي تظهر على الشخص المدمن وعن طريقها يمكن التعرف على أن هذا الشخص يدمن المخدرات، فتشير أحد هذه الدراسات أن الشخص المدمن الذي يعتمد على الكيماويات المخدرة يتسم بصفات أربع:

5. أن لديه دافعاً يسيطر عليه كلية لأن يكون في حالة فقدان للوعي بصفة متكررة .
6. يكون هذا الدافع أكثر قوة من الحاجات الفطرية أو حتى المكتسبة بالتجربة .
7. يكون هذا الدافع آلياً أو يفرض نفسه على المدمن غماً عنه .
8. يصبح هذا الدافع جزءا من خبرات المدمن وتجربته فلا يمكن نسيانه عن عمد أو غير عمد [48].

وتشير بعض الدراسات إلى أن هناك أعراضاً للإدمان يمكن بالتدقيق الشديد ملاحظتها والتنبه لها، وهي قسمان: أعراض جسمية وأعراض حسية.

والأعراض الجسمية من أهمها:

- ظهور أعراض على الشخص مثل أعراض الأنفلونزا من كثرة الرشح من الأنف وارتعاش وسعال وحرارة وهمود في الجسم وغيرها، وقد يفلح المدمن المخضرم في إقناع والديه والمحيطين به أن لديه نزلة برد .
- ظهور أعراض مثل أعراض الإجهاد والعمل الزائد، أو وجود مشكلات صحية أهمها احمرار العينين بشدة وشحوب لونهما وتساقط الدموع منها بكثرة وظهور النعاس فيها .
- ظهور علامات تعاطي الحقن في الذراعين وانخفاض في الوزن، وظهور علامات سوء التغذية .

أما مجموعة الأمراض الحسية للإدمان والتي يمكن من خلالها التعرف على المدمن فأهمها:
_حدوث تغيرات في سلوك الشخص وخاصة السلوك العاطفي الحسي الزائد نحو أفراد أسرته وتغيير العديد من القيم التي كان يؤمن بها الشخص قبل الإدمان.
كثيراً ما يشاهد على الشخص المدمن كثرة الاحتجاج على القواعد والأسس التي يقوم عليها نظام الأسرة أو المدرسة أو المؤسسة الاجتماعية التي يتواجد بها وينتمي إليها، مع ازدياد الجدال والنقاش مع أفراد هذه المؤسسات.

- يلاحظ على الشخص المدمن فقدان الوعي والدخول في عالم الأوهام، مما يجعله مائلاً إلى الانطوائية والانعزال عن نشاط الأسرة أو الأقران والزملاء .
- يكون لدى المدمن الرغبة الدائمة في الابتعاد عن المنزل وتغيير مفردات الحديث وألفاظه من حيث الإسراع بالكلام أو الإبطاء به، وأيضاً تعود النسيان والاندفاع إلى الكذب لتبرير كثير من المواقف والسلوكيات [49].

ويجمل الدكتور أحمد عكاشة .العلامات التي يمكن عن طريقها كشف المدمن والتعرف عليه في الآتي :

10. الانطوائية والانعزال عن الآخرين بصورة غير عادية .
11. الإهمال وعدم الاهتمام بالمظهر والعناية به .
12. الكسل الدائم والتثاؤب المستمر .
13. شحوب في الوجه وعرق ورعشة في الأطراف .
14. فقدان الشهية والهزال وال‘مساك .
15. الهياج الشديد لأقل سبب مما يخالف لطبيعة الشخص المعتادة .
16. الإهمال الواضح في الأمور الذاتية وعدم الانتظام في الدراسة والعمل .
17. إهمال الهوايات الرياضية أو الثقافية .
18. اللجوء إلى الكذب والحيل الخادعة للحصول على مزيد من المال . واختفاء أو سرقة الأشياء الثمينة من المنزل دون اكتشاف السارق .

هذا بالإضافة إلى ما يلي :

- اختفاء العقاقير من أماكن حفظها خاصة العقاقير التي لها صفة التخدير ولو لدرجة بسيطة .
- الفشل الدراسي والهروب من المدرسة .
- تلقي مكالمات متأخرة والاختلاط بقرناء السوء في الشارع أو المدرسة أو غيرهما .
- تكرار فقدان الملابس أو المتعلقات الأخرى وعدم القدرة على تحديد أماكن وجودها وإيداعها .
- حمل علب أو حاويات غريبة الشكل في الجيوب والحقائب والأدراج الخاصة .
- الابتعاد العاطفي عن الأسرة .
- القلق النفسي والاكتئاب النفسي .
- عدم الثقة في النفس والشعور بالتقليل من قيمة الذات .
- عدم وجود حافز على التفوق والعمل ووجود الفشل الدراسي .
- عدم احترام التقاليد والقوانين .
- ضعف الميول الدينية .
- البحث الدائم عن اللذة المؤقتة .
- استعمال المواد المهدئة والمنومة .

كما يصاب المدمنون بعد زمن قصير من إدمانهم المخدرات باضطرابات عقلية فتضعف فيهم الذاكرة وتخور الإرادة وتقل الشجاعة وتزول المروءة، وتتغير حالات البدن فيحدث إسراع في النبض وفقدان في الصحة العامة ويكون هناك دائماً الميل للإغماء وكثيراً ما تظهر نوبات

الاختناق الصدري وحدوث القيء وحدوث النزيف المخي والتعرض للموت المفاجئ، كذلك يكون لدى الشخص المدمن الميل إلى الانتحار.
ورغم تعدد هذه العلامات التي يمكن بواسطتها لتعرف المبكر على الشخص المدمن، إلا أن هناك أمر يجب أن نسجله هنا، وهو أن وجود أو انطباق بعض هذه الصفات والظواهر على شخص ما لا يعني بالضرورة إدمانه للمخدرات. إذ أن التعرف على الشخص المدمن عن طريق هذه الصفات والعلامات ترجع إلى قوة فراسة وقدرة تحليلية لدى الشخص الذي يصدر حكماً ما على شخص أنه مدمن، فكثير من الفتيان في بداية سن المراهقة تظهر عليهم علامات المماثلة لتلك العلامات، وقد يكون هؤلاء المراهقون ممن لا يعرفون المخدرات البتة، والذي يحدد مسألة إدمان الشخص بصدق هي الصورة النهائية التي يكون عليها حكم المختصين والمدربين على كشف مثل هذه الحالات من الأطباء والعلماء، وكذلك اعتراف الشخص ذاته لوالديه أو الأطباء والمختصين بإدمانه المخدرات وقد بدأ في سوريا بإنشاء قسم لمعالجة الإدمان في مشفى ابن النفيس وبعد النجاح الكبير الذي حققه في هذا المضمار تحول القسم الخاص لعلاج الإدمان إلى مرصد وطني لمعالجة المدمنين في إطار تأهيلي للمدمن من نواح متعددة الطبية والاجتماعية والنفسية ونأمل في أن يرتاد الشباب المدمنين للمرصد للتخلص من هذه الآفة والعودة لمجتمعهم بشكل سليم ليعملون على أداء أدوارهم المنوطة بهم لخدمة المجتمع بشكل فعال ومفيد.

ظاهرة "الإيمو

تمثل ظاهرة "الإيمو "خطراً محدقاً على جيل الشباب بما تدعو إليه من أفكار سوداوية تؤدي إلى الانطواء والعزلة تحت ذريعة المشاعر المُرهفة وما يرافق ذلك من موسيقى وأزياء غريبة، حيث اعتاد المراهقون على تلقّف كل ما تنتجه الحضارة الغربية من تقليعات غريبة دون تمحيص أو فرز دقيق، ودون الوقوف على حقيقة معاناة الأسر الغربية من الاضطرابات السلوكية التي تعبث بعقول أبناءها وما يترتب على ذلك من مخاطر نفسية قد تصل إلى الانتحار إن لم تتداركها المصحات النفسية.
ظهرت مجموعة تطلق علي نفسها اسم إيمو (العاطفة) يرتدي أعضائها من الذكور ملابسا ضيقة ويستمعون الي موسيقي خاصة بهم. ولاقت إيمو انتقادات حيث أنها تعيد للذاكرة عبدة الشيطان أو أي مظاهر من مظاهر السفور.
ويقول أعضاء في "إيمو" علي موقع "فيس بوك" أنها حركة عالمية وليست عربية المنشأ وان "إيمو" تعني أن الشخص حساس عاطفيا للغاية ويتسم بالحزن الشديد واليأس من الحياة.
ويعترفون أن مظهرهم الخارجي وملابسهم تشبه الشواذ لكن ينفون ان يكونوا شواذا.
كما أنهم يقومون بجرح أيديهم وأرجلهم بشكل متعمد ويبررون ذلك بأن الألم الجسدي أهون بكثير من الألم النفسي.

<u>ما هو أصل الإيمو</u>

هو اختصار لمصطلح متمرد ذو نفسية حساسة Emotive Driven Hardcore Punkاو Emotionالتي تعني الانفعال والإحساس.
بدأت كتيار موسيقي في موسيقى الهارد روك في أوائل الثمانينات، لتتحول في بداية الألفية الثالثة إلى Life Styleلجماعات معينة.
بدأت تظهر هذه الجماعات في واشنطن، ويعتبر علماء الاجتماع أنهم تطور طبيعي لجماعات البانكس punkالشبه منقرضة
تتميز جماعة الإيمو أولاً بأن معظم أفرادها من المراهقين الذين لا يتجاوز عمرهم الـ17 سنة.لهم طريقة معيشة خاصة بهم، ولباس معين وموسيقى يتميزون بها.

<u>طريقة معيشتهم</u>

يتسكع الإيمو في شوارع المدن الغربية (ليلاً)، بمفرده أو بصحبة أحد أفراد جماعته، بوجه كئيب. غالباً ما تراه باكياً.

<u>شخصية الإيمو</u>

الإيمو يتميز بشخصية حزينة , مكتئبة , متشائمة , منكسرة القلب , هادئة , غامضة
وتميل للرغبة في الانتحار و شق أنفسهم بما هو حاد حتى ولو لم يكونوا يريدون الانتحار
فأصبح الإيمو شي يمثل به ..
فعندما يرى احدهم مكتئب يقول له "لا تتصرف كإيمو .." وربما يكون الإيمو داخليا سعيد ولكنه يتظاهر بذلك!!
الإيمو عاطفيون وحساسون بطبعهم، يميلون إلى الكآبة والبكاء، مكسوري القلب،
ويميلون إلى الحب الغير متبادل و يقولون أننا دائما منبوذين من مجتمعنا لأن لا أحد يستطيع فهمنا .
خشي علماء النفس في بداية ظهور هذه الحركة على المراهقين من الضرر النفسي أو الجسديالذي قد يلحق بهم نتيجة كآبتهم الدائمة، والخشية من ميلهم للانتحار.
لكن الإيمو يصفون أنفسهم بأنهم طيّبون من الداخل، لا يميلون إلى العنف ،...
ويبتسمون كثيراً، بابتسامتهم الحزينة تلك.
ولا زال الجدل قائماً حول حقيقة نفسيتهم النزاعة للحزن
ثقافةالإيمو
وهذه الثقافة يتبعها العديد من المراهقين، في أمريكا الشمالية عادة، كوسيلة للتعبير عن مشاعرهم،وهي ليست عادة أو ظاهرة خطيرة و إنما هي مجرد مرحلة يمر بها المراهق ثم يفيق منها..فالإيمو شخصية شاعرية نزّاعة لكتابة الشعر وسماعه،يعالج شعرهم ارتباكهم والكآبة والشعور بالوحدة والغضب الناتج عن عدم قدرة الأشخاص العاديين لفهم مشاعرهم.
والقاسم المشترك بين المؤلفين هو الشعور بأن الحياة هي الألم.
مع أن النقاد يعتبرون شعرهم رديء . وكل ما يفعلونه مضيعة للوقت.
وهؤلاء أناس طبيعيون جدا واجتماعيون.. على عكس ما يقوله الغير ويعتبرون من أكثر الناس فكاهة، إلا أنهم حساسون أكثر من اللازم,,
فقد اشتهر عنهم كتابة الأشعار الحزينة منها , و يعيشون حياتهم في حزن دائم
أما البعض منهم...
يكونون في العادة متشائمين ويضخمون جدا من المشاكل الصغيرة التي تحدث في حياتهم ..حتى لو كانت بسيطــة ,,
مظهرهم
من مميزات مظهر إيمو أنه يصعب التفريق بين الإيمو الفتاة والإيمو الصبي. فكلهم Emo-kids ولا يفرقون بين الجنسين .كذلك يتميزون كذلك باللونين الأسود والزهري...

الملابس والإكسسوارات

ملابس الإيمو لا تختلف بين الذكور والإناث وهي عبارة عن البناطيل الضيقة _ الجينز هو الغالب _ وتيشيرتات عاده تحوي أسماء الفرق الموسيقية المشهورة والتي تنتمي للإيمو
إكسسوارات الإيمو هي الأحزمة _ النازلة _ وأساور اليد العريضة التي تغطي المعصم بشكل كامل والأحذية الرياضية أو أحذية التزلج والنظارات العريضة والقاتمة جدا إضافة للمناديل التي تحوي صور هياكل عظميه وغيرها

قصات الشعر

شعر الإيمو يكون طويل من الأمام ويغطي جزء من الوجه والعين وقصير جدا من الخلف ويستخدم الإيمو الجل لإضافة كثافة ومظهر _ سبايكي _ للشعر وهي للذكور والإناث على حد سواء !!

الماكياج

ماكياج العينين غالبا ما يكون أسود عريض ولون آخر يضاف إليه بحيث يتناسب مع اللباس الذي يرتديه الإيمو .. والماكياج عند جماعه الإيمو ليس حكرا على الإناث !! الإيمو يكثرون من الأوشام في أجزاء متفرقة من الجسد

الإيمو وعبده الشيطان

يوجـد من يعتقد أن الإيمو تنتمي لعبدة الشياطين ؟فهذا غير صحيح إطلاقا إنما .. الإيمو ليس لهم ديانة محددة و أي شي من هذا,,

فالإيمو هممن يعانون من الاضطرابات أو الميول للانتحار ..

فشخص يستمع لموسيقى الإيمو، ويلبس ملابس عادية ذات ألوان فاقعة , ويعيش حياة رغيدة تنطبق عليه صفة إيمو، لأنه يشارك جزءا من هذا الثقافة الثانوية , إذا فهـو منهم,,

موسيقى الإيمو

وهي .. emocoreأثارت موسيقى الإيمو جدلا كبيرا عند ظهورها في الثمانينيات

وكانت تعد نوعا من أنواع موسيقى الروك والهاردكور ولكن لم تلبث أن استقلت بنفسها في بداية التسعينيات تتحدث حول الألم والحزن وكلماتها الحساسة..

و قد لاقى العديد من الانتقاد نظرا لافتقاره إلى اللحن الغنائي ..

انتشارها

قد يعتقد البعض أن هذا الظاهرة لم و لن تنتشر لأنها غريبة نوعا ما .. لكنها أصبحت أكثر الظواهر انتشارا حالياً,,

و وجودهم أصبح شي عادي بالنسبة للبعض منا و هذه الثقافة موجودة بالغرب و الشرق أيضا ونجدها بالرسوم المتحركـة و كذلك الانمي والمانجا,,

المنتقدون

ينتقد الكثيرون هذه الثقافة لما فيها من أزياء غريبة و يعتبروهم مجانين و متخلفين..

لأنهم يقومون بشق نفسهم و جرح أنفسهم و يفكرون بالانتحار

و لا يريدون إكمال حياتهم بهذا العالم..

هنالك بعض منا من يقوم بتقليدهم بهدف لفت الانتباه فقط ..

حين أن ينتمي لهذه الجماعة و الثقافة سيرى أن حياته ستتغير للأسوأ

فليس الإيمو مجرد "مظهر! "

انتقدت هذه الظاهرة فالبعض و هم من الإيمو أنفسهم قاموا بوصف الإيمو بأنهم مجرد قمامة

وقد قامت المكسيك بإقامة حملة مكافحة ضدهم ي روسيا اوجد قانون تم تقديمه في مجلس الدوما لتنظيم مواقع الإيمو ، و تم الحظر على نمط الإيمو في المدارس والمباني الحكومية ، لكونها تخشى من "خطورة الاتجاه في سن المراهقة "تعزيز السلوك غير الاجتماعي ، والاكتئاب ، والانسحاب الاجتماعي وحتى الانتحار

إضافةإلى انه انتقد الإيمو بسبب تحريضه على أذية النفس و الانتحار

وقد حدثت ضجة إذ تسبب الإيمو في انتحار فتاة تدعى "هانا بوند" تبلغ 13 سنة كانت من جماعة الإيمو..وكانت تدخل إلى مواقعهم وبسبب تحريضهم على الانتحار وجدت وقد شنقت نفسها، وقصة عربية وحدها والنهاية ... انتحار..

كيف تبدو شخصية الإيمو ؟ كما سبق أن ذكرت، أن الإيمو عاطفيون وحساسون بطبعهم، يميلون إلى الكآبة والبكاء مكسوري القلب ويميلون إلى الحب غير المتبادل و يقولون أننا دائما منبوذين من مجتمعنا لأن لا أحد يستطيعون فهمنا وخشي علماء النفس في بداية ظهور هذه الحركة على المراهقين من الضرر النفسي أو الجسدي الذي قد يلحق بهم نتيجة كآبتهم الدائمة، والخشية من ميلهم للانتحار. لكن الإيمو يصفون أنفسهم بأنهم طيّبون من الداخل لا يميلون إلى العنف ، ويبتسمون كثيراً، بابتسامتهم الحزينة تلك. ولا زال الجدل قائماً حول حقيقة نفسيتهم النزاعة للحزن وكثرت أحزانهم التي تجعلهم يميلون للانتحار و شق أنفسهم بما هو حاد حتى ولو لم يكونوا يردون الانتحار وإيمو شخصية شاعرية نزّاعة لكتابة الشعر وسماعه، يعالج شعرهم ارتباكهم والكآبة والشعور بالوحدة والغضب الناتج عن عدم قدرة الأشخاص العاديين لفهم مشاعرهم. والقاسم المشترك بين المؤلفين هو الشعور بأن الحياة هيالألم لكنهم الآن في تطور كبير وأعداد كثيرة وبأعمار مختلفة كبار وصغار ولهم شعاراتمختلفة وغريبة جدا و نجدهم أيضا

بالرسوم المتحركــة و كذلك الانمي و المانجــااضغط على الصورة لرؤيتها بالحجم الطبيعي صوره لكريبي مسلسل كرتوني يعرض الآن على القنوات كما أنهم يحبون هتلر ويتعاطفون معه جدا ويدعون أن العالم لم يفهم قصده لذا اختار الانتحار وقد عبثوا بصوره وجعلوا له سمات تشابه حركتهم الهوجاء **** ما هي ثقافة الإيمو ؟ هذه الثقافة يتبعها العديد من المراهقين، في أمريكا الشمالية عادة،كوسيلة للتعبير عن مشاعرهم، وهي ليست عادة أو ظاهرة خطيرة و إنما هي مجرد مرحلة يمر بها المراهق ثم يفيق منها.. هؤلاء أناس طبيعيون جدا واجتماعيون.. على عكس مايقوله الغيــر ويعتبرون من أكثر الناس فكاهة، إلا أنهم حساسون أكثر من اللازم ,, فقد اشتهر عنهم كتابة الأشعار الحزينة منها , و يعيشون حياتهم في حزن دائم أما البعض منهم ... يكونون في العادة متشائمين أو يضخمون جدا من المشاكل الصغيرة التي تحدث في حياتهم .. حتى لو كانت بسيطــة ,, **** كيف يعيشون ؟ يتسكع الإيمو في شوارع المدن الغربية (ليلاً)، بمفرده أو بصحبة أحد أفراد جماعته، بوجه كئيب. غالباً ما تراه باكياً *** كيف يبدو مظهرهم العام ؟ من مميزات مظهر إيمو أنه يصعب التفريق بين الإيمو الفتاة الإيمو الصبي فكلهم-Emo kids ولا يفرقون بين الجنسين يتميزون كذلك باللونين الأسود والزهري، وتخطيط أسود حول العيون، لتظهر كبيرة (كما في أفلام الأنيمي) الشعر الأسود، الذي ينساب على طرفي الرأس بموديل آسيوي حديث. ومن الخلف غالباً ما يُثبّت في الهواء. وقد يحتوي على خصلات زهرية.